اللقاء المفتوح

مع الشيخ

سندة ولد بوعمامة

المسؤول الإعلامي لحركة أنصار الدين

شبكة

أنصار المجاهدين

www.as-ansar.com

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

اللقاء المفتوح

مع الشيخ

سنده ولد بو عمامه

المسؤول الإعلامي لحركة أنصار الدين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين:

أمّا بعد:

الإخوة الكرام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سَرّني جداً ترحيب إخواني من رواد شبكة أنصار المجاهدين، وابدائهم الرغبة في هذا اللقاء المفتوح للإجابة عن أسئلتهم وتوضيح الحقائق المتعلقة بجماعةِ أنصار الدين، وواقع الجهاد في صَحراء أزواد.

وقد حاولتُ التوضيح قدر المستطاع، وقد يرى الإخوة نوعاً من الخلل والتقصير بسببِ قلةِ الخبرة في التعاملِ مع المنتديات، ولكني حاولت جُهدي في نقلِ صورة واضحة عن ما يجري عندنا بعيداً عن المبالغة، وتفاديت الجواب عن الأمور التي لها علاقة بالأمنيات، وأدمجت بعض الأسئلة في بعض، واحتفظت بتصنيف الأسئلة إلى مجموعات كما وصلتني وأرجو من الإخوة التنبيه على ما يقفون عليه من خطأ أو زلل والله المستعان. ووفقني الله وإياكم وجزاكم الله عنا خيراً.

[المجموعة الأولى: ما يتعلق بالحركة، نشأتها، عقيدتها، فكرها، أهدافها]

السؤال الأول : كيف تم تأسيس جماعة أنصار الدين؟ وما هو منهج وفكر وعقيدة حركة أنصار الدين؟ وأي المدارس والجماعات الإسلامية ترونها أقرب إليكم عقيدة وفكراً ومنهجاً؟.

الجواب : جماعة أنصار الدين: هي حَركة أُسست بعد خوض القائمين عليها تجارب مريرة من الماضي في سبيل إصلاح المجتمع وإسترداد حقوقه ورفعُ الظلم والهوان عنه، فمنهم من سلك طريق الثورة القومية المسلحة، ومنهم من إختار الإنخراط في الوظائف الحكومية بغية المشاركة في تسيير مقاليد الحكم عن قرب، وفئة أخرى جرَّبت طريق الدعوة الى الله والتغيير وفق المنهج الإسلامي فانضم بعضهم إلى "جماعة الدعوة والتبليغ" وترك ذلك فيهم أثراً جيداً من جهة التدين والتمسك بالإسلام، ومنهم من جرّب الدعوة على طريقة المنظمات الإسلامية التي تنتهج منهج السلفية العلمية، وبعضهم ذاب في الحياة العامة وانشغل بنفسه أما تعباً ويأساً من تغير الحال، وأما إنتظار لفرصة أخرى، وكتب الله لثلةٍ قليلةٍ أن تنتبه إلى حقيقة الداء، فهداها الله إلى معرفة دين الإسلام وفهم أُسس الإصلاح والتغيير وفق المنهج النبوي.

فعملت تلك الفئة على دعوة من يُرجى منهم الخير إلى طريق الجهاد وتحكيم شرع الله ودعوة الناس إلى دين الله ومحاربة الكفر والبدعة والفسق بالحجة والبيان وبالسيف والسنان.

أعـانهم علـى ذلـك تواصـلهم مـع الطليعـة المجاهـدة المرابطـة في ثغـر الصـحراء الكـبرى منـذ أكثـر مـن عشـر سـنين. وحـين أدرك الجميـع بطـلان أو قصـور مـا كـانوا عليـه مـن منـاهج، قـرروا تصـحيح المسـار والسـعي إلى تشـكيل كيـان تنظيمـي مسـلح يـأوي إليـه المسـلمون مـن أهـل هـذه الـبلاد، يكـون النـواة الأساسـية في إنطلاقـة المشروع الإسلامي.

ولم تسـنح الفرصـة لتشـكيله والإعـلان عنـه إلا بعـد اضـطراب الأوضـاع الأمنيـة في شمـال مـالي ودق الأطـراف المتنـاحرة لطبـول الحـرب، فجـاء الإعـلان عـن الجماعـة أمنـاً وأمانـاً مـن الزيـغ والإنجـراف في طريق الراية العمية والجاهلية.

وقـد تَنـادى مُؤَسِسُـوها وتعاهـدوا علـى إتخـاذ الكتـاب والسـنة دسْـتُوراً متبعـاً في جميـع شـؤون ومنـاحي الحيـاة في العقائـد والعبـادات والمعـاملات والأخـلاق ومـا ينـدرج تحـت ذلـك مـن نـوازل العصـر في أبـواب السياسـة والاقتصـاد والعلاقـات الدوليـة وشـؤون الحـرب والسـلم. وهـي في كـل ذلـك تحـرص علـى السـير وفـق مـنهج السـلف الصالح في العلم والعمل وفهم النصوص.

وتـدعو إلى تحكـيم شـرع الله في عبـاد الله فـوق أرض الله، واختـارت الـدعوة إلى الله والجهـاد والقتـال في سـبيل الله طريقـاً لإصـلاح وتغيـير أحـوال المجتمـع المسـلم، وتعتـبر نفسـها جـزءاً مـن المشـروع الإسـلامي السـاعي إلى اسـتئناف الحيـاة الإسـلامية علـى منهـاج النبـوة. وهـي علـى حداثـة نشـأتها وقلـة حملـة العلـم فيهـا، فـإن أهـم الأصـول العقديـة الـتي تفـرق بـين أهـل الحـق وأهـل الباطـل واضـحة جـداً لـدى مؤسسـيها وأتباعهـا. فأصـل دعـوتهم يقـوم علـى الـدعوة إلى

التوحيد الذي هو أساس دعوة الأنبياء بجميع أنواعه وخاصة ما كان سبباً في المعركة المعاصرة بين أهل الإيمان وأهل الكفر كتوحيد العبادة وتوحيد الحكم والتشريع وتجريد الإتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والكفر بالطاغوتِ بجميعِ أنواعه وأشكاله، و إنزال أحكام التكفير على من يستَحِقها ممن ثبت بالدليل الشرعي كفره سواء كانوا جماعات أو أفرادا دون غلو ولا تفريط.

وكذا موالاة أهل الإيمان ونصرتهم بالقول والعمل، وخاصة أهل الجهاد منهم والفرح بانتصاراتهم وفتوحاتهم ومعاداة أهل الشرك والكفران، سواء كان كفرهم أصلياً كاليهود والنصارى، أو طارئاً كجموع المرتدين على إختلاف أسباب ردتهم، خاصة من عَمَّت البلوى بِهم في هذا الزمان من المبدلين للشرع والسابين لله ولدينه، والمتبعين للمذاهب الإلحادية اللادينية في نظم السياسة والاقتصاد وأنماط الحياة الاجتماعية.

وهم كسائر أهل السنة والجماعة معتصمون بنصوص الوحي مستمسكون بالآثار وسط في توحيد الله تعالى في صفاته وأسماءه بين المعطلة والنُفاة، ووسط في مسائل الإيمان بين الخوارج الغُلاة والمرجئة الجفاة.

وفي مسائل الصحابة وآل البيت هم وسط بين النواصب والروافض. وفي مسائل القدر هم وسط بين الجبرية والقدرية.وفي مسائل العلم والعمل وسط بين العقلانيين وبين الجامدين.

ويسيرون في أبواب الحكم والولاية وفق أصول السياسة الشرعية التي مبناها على تحصيل خير الخيرين ودفع شر الشرين، وإقامة العدل والقسط وإصلاح دين الناس وأحوال معاشهم

الدنيوية دون تأليه للحكام أو إنزالهم منازل الأنبياء ودون سلوك سبيل أهل البغي والعدوان على سلطان المسلمين بغير وجه حق.

والحركة اليوم ولله الحمد نسيج متنوع يضم أغلب شرائح المجتمع ففيها الدعاة وطلبة العلم، وفيها وجهاء القبائل وأشرافها وفيها سياسيون وعسكريون سابقون، وفيها عدد لا بأس من جنود الله العاملين في سبيل إعلاء دينه من الأتقياء الأخفياء ممن كسر الله بهم شوكة الكفر وأعلى بهم راية الدين. جَزاهُم الله عنا خيراً.

وقد التحق بنا الناس من مُختلف الأعمار والطبقات بعضهم بدافعِ العصبية القبلية، وبعضهم بدافعِ حب الإسلام والجهاد، وبعضهم بداعي الفضول والمغامرة. وهم يتلقون دورات شرعية تعلم الملتحقين ضروريات دينهم والأسس التي يقوم عليها الجهاد. وكذا ضرورة تصحيح النية واستحضار وجوب التضحية والموت في سبيل الله وإعلاء كلمته. نسأل الله أن يوفقهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

وأما الجماعات الإسلامية فتواليهم الجماعة بقدرِ ما فيهم من إيمان وصلاح ودين وتقوى وتنصرهم بما تستطيع، وتتبرأ من أفعالهم التي تخالف الشرع، وتفرق في ذلك بين الخطأ الناتج عن إجتهاد وتأويل سائغ، وبين ما كان عن هوى في النفوس وإنحراف في المنهج.

وتستفيد من النتاج العلمي لكل طائفة، وترى أن الحق ضالة المؤمن. والناس لا يمكن أن يكونوا على درجة واحدة من إصابة الحق، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات.

ولا تشترط الجماعة الكمال في من تأخذ عنهم العلم، ولا تغلوا فيمن تحب من الجماعات وأهل العلم، وتجعل أعمالهم وأقوالهم بمنزلة الوحي المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم. وكلما كان منهج الفرد أو الجماعة سائراً على طريقة السلف الصالح في العلم والعمل كان أقرب إلينا.

وترى الجماعة أن من أسباب الشقاق اليوم بين أهل الإسلام الولاء والبراء على أساس الأشخاص التنظيمات والألقاب والاصطلاحات الحادثة وإلزام الناس في باب المحبة والطاعة بما لم يلزمهم به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. والمحبة الكاملة والطاعة المطلقة لله وحده، ومن دونه إنما يُحبُّ ويُطاع للهِ وفي اللهِ بِقدرِ مراتب الناس التي أنزلهم الله إياها.

***

السؤال الثاني : ما هي أهداف وبرامج الحركة المستقبلية؟ وهل هناك نية للتوسع عبر السيطرة على ولايات جديدة؟.

الجواب : بدايةً.. يجب أن ينتبه الإخوة دائما في نظرتهم إلى أية جماعة إسلامية خاصة الجهادية منها إلى التفريق بين الآمال والطموحات، وبين المقدور عليه والممكن وما يدخل تحت الطاقة في ظل الواقع المعاش، ومثل هذا التفريق نحتاج إليه حتى لا نغش المسلمين بالتشبع بما لم نُعط! أو إظهارنا أمام الناس بمظهر القوة الضاربة التي لا تقهر!.

ونحتاج إليه أيضاً في مراقبتنا لأنفسنا وصيانتها من الانجراف وراء العواطف والحماسة والإنفعالات غير المنضبطة، ونحتاج إليه أيضا حتى لا نغش أهل الإسلام المناصرين لنا، فيتصوروا عنَّا واقعاً قد يدفعهم إلى تعليق آمال لا يمكن تحقيقها والوفاء بها، أو يدفعهم إلى تجشم مخاطر الإلتحاق بنا لأجل نصرتنا ومشاركتنا، فإذا شاهدوا الأمر عيانا دون المأمول أُسقط في أيديهم وساءت ظنونهم بإخوانهم وصدهم ذلك عن السبيل التي أوجبها الله على كل مسلم في هذا الزمان.

فبناء التصورات حول الواقع الموجود على مجرد الأماني والأحلام يضر حتى بالجماعات الجهادية العريقة ذات التجربة، فكيف بمجموعة حديثة النشأة! وحينها لا بد من الاقتصاد والاحتياط في الأمور كلها.

فبناء على ما سبق: فان أهدافنا الحالية والمستقبلية، تتركز على محورين أساسيين:

الأول: متعلق ببناء المشروع الإسلامي واستئناف الحياة الإسلامية في الأرض التي تحت أيدينا في شتى مجالات الحياة، والتركيز على الجوانب الملحة كمجال القضاء الشرعي والتعليم والدعوة والإرشاد، وتربية الأجيال على الخلق الإسلامي، وتصحيح عقائد المسلمين وأعمالهم، وحمايتهم من دعاة الكفر والضلال وبسط الأمن والأمان في الحواضر والبوادي وسد الحد الأدنى من احتياجات الناس المعيشية. و إشراك الناس في صناعة هذا المشروع وإقناعهم بأن المساهمة فيه عبادة مفروضة لامناص للمسلم من أداء ما يطيق منها.

الثاني: العمل على أن لا تُؤتى جهود المصلحين من الدعاة والمجاهدين في أقطار الأرض من جهتنا، خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي بدأ فيه انقلاب الموازين لصالح أمة الإسلام، وهذا إدراكا مِنَّا لأهمية ثغر الصحراء في صد حملة العدوان على أهل الإسلام، وإفشال خطط الأعداء من اليهود والنصارى وذلك بكل ما نقدر عليه لكي تلتقي تلك الجهود الصادقة على إحياء الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي توحد أمة الإسلام على كلمة التوحيد.

وتفاصيل هاذين المحورين وخطوات تنفيذهما أمر تصاحبه التضحيات بالنفس والمال ولا بد فيه من صبر ومصابرة وبذل وعطاء. والتوسع عبر الأرض الإسلامية في مالي وولاياتها ما هو إلا استمرار لتنفيذ تفاصيل هذين المحورين نرجو أن نتمكن فيه من إقناع أهل هذه البلاد باللحاق بنا دون قتال لكي تتوجه الجهود كلها إلى العدو المشترك.

***

السؤال الثالث : جاء في إعلان الدولة أنكم تحترمون حدود دول الجوار! فهل يصح احترام الحدود التي وضعها الاستعمار وقَسَّم من خلالها البلاد الإسلامية؟.

الجواب : لم يتم إعلان دولة أزواد بصورة رسمية من جهتنا وسيأتي تفصيل ذلك في المجموعة الثانية من الأسئلة.

وأمّا الحدود المصطنعة فلم يرد عنا شيء بخصوصها سلباً أو إيجاباً حتى يُنسب إلينا، وأما قناعتنا الشرعية فهي أن القبول بهذه الحدود هو تكريس للنظام العالمي الإستعماري الكفري الجديد، القائم على حرب الإسلام واستضعاف المسلمين، والتحاكم إلى دين الأمم المتحدة الجديد، والتفريق بين أهل الإسلام على أسس جاهلية لا يقرها الإسلام ولا يرضى بها مسلم.

ولكن فرق بين القناعة الشرعية وبين لوازمها العملية التي تحتاج الى القدرة والاستطاعة التي هي مناط التكليف في الأحكام الشرعية، نسأل الله أن يَمُنَّ على المسلمين بزوال هذه الحدود وأن يؤلف بين قلوبهم ويجعلهم يداً واحدةً على عدوهم.

***

السؤال الرابع : هل جماعتكم تستقبل وتستقطب مجاهدين من خارج حدود مالي؟.

الجواب : إذا كان المقصود بالإستقطاب هو دعوة المجاهدين إلى الإلتحاق وتسهيل وصولهم وتحضير برامج دعائية لإقناعهم فليس هناك استقطاب بهذا المعنى لأنه فوق قدراتنا المادية، ولكن المجاهدين من منطلق قيامهم بالواجب العيني في إعلاء كلمة الله والدفاع عن أراضي المسلمين، ليسوا بحاجة إلى إذن للالتحاق بنا، لأن أرض الإسلام مهما كانت ليست حكراً على فئةٍ أو جنس أو عرق، والمؤمن أحق بها من غيره مهما كان بلده. وفرض على أهل

البلاد إكرام الوافدين المهاجرين إليهم حتى ولو كانوا من عامة المسلمين، فضلاً عن ساداتهم من أهل العلم والهجرة والجهاد.

بل أن المجاهدين كانوا هم السَبَّاقين الى دعوة أهل هذه الأرض وبيان دين الله ووجوب الجهاد في سبيل الله. فمن اللؤم والدناءة أن يقول قائل أنه لا حق لهم في الإستقرار بهذه الأرض والإسهام مع إخوانهم فيما هم مقبلون عليه.

***

السؤال الخامس : هل لديكم علاقات مع جماعات أخرى كحركةِ الشباب المجاهدين في الصومال الحبيبة وغيرها من الحركات الجهادية حفظهم الله؟ وهل في صفوفكم من له تجربة جهادية خارج منطقة الصحراء الكبرى و أفريقيا (أفغانستان العراق الشيشان)؟.

الجواب : ليس هناك لحد الآن ربط لعلاقات مع الجماعات الجهادية الموجودة في ثغور الإسلام النائية، ومن المبكر ربط علاقة مع جهات أخرى فهناك إجراءات يعرفها أهل الشأن تمهد للتواصل لم يحن أوانها، و الناس كما هو واضح إلى الآن لا تعرف عنَّا شيئاً سوى ما ينشره الإعلام الذي يَسعى لتشويه أي مولود إسلامي جهادي جديد.

وأما التجارب الجهادية للإخوة خارج منطقة الصحراء الكبرى فلا أعلم منها إلا تجربة واحدة قديمة لبعض الإخوة الذين تطوعوا للمشاركة في الجهاد ضد اليهود بعد الغزو اليهودي للبنان في الثمانينات، وقدم الإخوة هناك تضحيات عظيمة، ولكن تخلت عنهم الجيوش العربية المنهزمة، وعادوا الى الصحراء بعد معاناة شديدة. نسأل الله أن يأجرهم، ومن هؤلاء الشيخ: أبو الفضل إياد آغ أغالي أمير جماعة أنصار الدين.

***

السؤال السادس : يا ريت يا شيخنا توضح لنا خطة العمل في نقاط محددة لعملكم فيما هو قادم من أيام؟.

الجواب : سبق الجواب في السؤال الثاني، **أضيف هنا:** أن الجماعة الآن تركز على بيان دعوتها للناس خاصة وأن المجتمع في الغالب الأعم قائم على النعرات والأحلاف العصبية والقلوب تسكنها الأحقاد والثارات. والحركات المنحرفة لها أثر ظاهر لأنها تلعب على الوتر الإجتماعي والقبلي المألوف. فما لم تتضح الرؤية لعموم المسلمين في هذا البلد فان جهود الجماعة ستذهب سدى، ونحن في هذا نحاول الاستضاءة والاستفادة من تجارب الساحات الجهادية المشابهة وتفادي الأخطاء الماضية.

***

السؤال السابع : نريد كتاباً أو إصداراً يبين عقيدتكم وأهدافكم لنشرها بين العوام، لأن العوام وللأسف يتابعون الإعلام الصهيو صليبي العالمي المحارب لدين الله.

الجواب : نفعل إن شاء الله، وهناك منشورات نحاول إيصالها لكم تبين شيئاً من عقيدتنا ودعوتنا، ولكن لا بدَّ للإخوة من أن يعذرونا فقد حملنا من العبءِ ما أذهلنا عن كثير مما يخدم دعوتنا وخاصة جانب الإعلام، وسيأتي مزيد تفصيل إن شاء الله.

***

[المجموعة الثانية علاقة الجماعة بالحركات والجماعات الأخرى والمجتمع الأزوادي]

السؤال الأول : ما مدى تفهم حركة الأزواد التحريرية الوطنية للقضية بشكل عام ولطرح الجماعة تطبيق الشريعة والدعوة إلى ذلك؟!.

الجواب : الحركة الوطنية الأزوادية حركة قومية عَلمانية ليبرالية تَشكَّلت قبل أحداث الحرب في مالي بسنتين، وكان الهدف من تشكيلها تحقيق حلم يكاد يكون ميئوساً منه وهو إنفصال إقليم أزواد عن دولة مالي، ولما كان الأمل كما ذكرت ضعيفاً في تحقيق هذا راحوا يخطبون ود الحركات الأمازيغية الجاهلية ويتأكلون بدعوتهم هذه عند المنظمات الدولية التي تدعم حرية الشعوب، وسوقوا للعالم أنفسهم ممثلين للشعب الأزوادي وكان ما لفت أنظار الناس إليهم هو طرحهم غير المسبوق وهو اعتبار شعب أزواد مكونا من الطوارق والعرب والسنغاي والفلان، وهو ما لم تكن ترضى به الحركات الثورية القومية السابقة التي تقاتل لأجل القومية الطارقية والعربية، واعتبار الجنس الأسود جزءاً من العدو المتمثل في نظام مالي. ولم يكن للحركة شعبية ولا شهرة رغم تعرض بعض أعضائها للمضايقة، حتى قامت ثورة ليبيا وأوشك نظام القذافي على السقوط، فقدمت جموع المنهزمين من كتائب القذافي ومرتزقته، محملين بما نهبوا من مال وسلاح ومعدات، فعاد الأمل من جديد، بعد وجود القوة وتغير العالم في إطار الربيع العربي.

فلم تجد تلك الجموع غير المتجانسة ما تجتمع عليه سوى تحرير أزواد، وقام مؤسسوا الحركة بذكاء باحتواء هذه الجموع واستغلالها سياسياً وإعلامياً لتزداد مكاسبها، وانضاف إلى ذلك انشقاق قيادات أزوادية من جيش مالي خافت أن يفوتها مكسب التحرير بعد قدوم القوة الجديدة وهاجت عواطف الشعب تاييداً للانفصال عن مالي، فولدت حركة مسلحة اتخذت ميثاق الحركة الأولى دستورا جعلت قبوله شرطا في الانضمام والإنضواء فعلى هذا يمكننا تصنيف حركة تحرير أزواد إلى قسمين:

المنحرفون من العلمانيين والتغريبيين وقيادات وجنود الجيش المالي وكتائب القذافي. وهؤلاء هم قوام الحركة ومؤسسوها ومصدر قوتها والمحرك لسياستها.

وأخلاط من البشر أيدوا الحركة لأنها ترفع شعار التحرر وجاءت لإنقاذ الشعب من الظلم والقهر والطغيان، وهؤلاء منهم من دعم الحركة بنفسه وحمل السلاح ومنهم من دعمها بماله ورأيه وخبرته ومنهم دعى لها واعتبرها الحلم المفقود والمخلص المنتظر، وللأسف فكثير من الشعب الأزوادي هو من هذه الشريحة ولا يخطر على باله خطورة الراية العمية الجاهلية، ولا يصدق لبساطته أن تكون ثمة حركة أزوادية تعادي الدين أو تنوي عدم تحكيم الشرع والقاسم المشترك بين الجميع إقامة دولة للشعب الأزوادي ذات سيادة معترف بها تضمن لها استعادة حقوقه المهضومة.

وعلى كلِ حال فالحركة تنفي عن نفسها أي معارضة لتحكيم الشريعة، وذلك لأن أهل مالي عموما والأزواديين خصوصاً لا يتحاكمون في غالب شؤونهم إلا عند فقهائهم الذين

يثقون في علمهم ودينهم وهذا من تعظيمهم للشرع وليست هناك محادة ولا مشاقة للدين، لكن صدر من رؤوس الكفر الممثلين للحركة في الخارج، في غير ما مناسبة من التصريحات ما يعترفون فيه بسعيهم إلى إقامة دولة علمانية والإستعداد لمحاربة الإرهاب ورفض ما يسمى بالدولة الدينية الإسلامية.

يقرهم عليهم من يزعم تعظيمهم من فلول الأنظمة السابقة ولا يتبرؤون منهم، وهم سائرون على طريقهم رغبة في الدنيا وايثاراً لها على ما عند الله، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ومع هذا فمنهج جماعة أنصار الدين بعد نظرتها، واتساع صدرها لقبول النقد، ومحاولة تذليل العقبات التي تصد الناس عن الحق، فتتالف القلوب وتستجيب لأي دعوة تبغي الإصلاح بين حملة السلاح على الأرض، ما لم يكن في ذلك مناقضة لأصول دينها وثوابت منهجها.

***

السؤال الثاني : ما هي طبيعة علاقة حركة أنصار الدين بالحركات والجماعات الإسلامية والوطنية في المنطقة؟.

الجواب : كما ذكرنا سابقا جماعة أنصار الدين علاقتها بالأفراد والجماعات علاقة دين ومنهج وولاء وبراء، فبقدرِ إيمان الإنسان وصلاح دينه تكون علاقة الحركة به علاقة أخوية، وبقدر بعده عن ذلك تكون البراءة والبغضاء، أما جزئية وأما كلية.

وأما الحركات الأخرى فان كان السائل يعني منطقة أزواد فليس فيها إلا حركتان وطنيتان قوميتان هما "حركة تحرير أزواد" و"الجبهة الأزوادية" التي شكلتها مجموعة من المليشيات العربية الأزوادية. وهذه الحركات من حيث المبدأ لا نعارض أهدافها المشروعة مِنْ ردٍّ للحقوق ورفع للمظالم. ولو اقتصر الأمر على ذلك لهان الخطب لأنه حينها لن نختلف، فنحن دعوتنا قائمة على تجديد ما اندرس من معالم الدين، واصلاح ما فسد من أحوال الناس وشؤون معاشهم. لكن المشكلة في العقائد الكفرية والرايات العصبية الجاهلية التي تهدم الدين وتفرق المجتمع المسلم الواحد. ولكن تعاملنا والحال هذه لن يخرج عن إطار ضوابط الشرع.

ونحن نتعامل بحساسية شديدة مع أي خلاف يمكن أن يُستغل للزجِ بنا في حربٍ يُنظر إلى أنها أهلية تستهدف الشعب وأبنائه، وإنما نتبع في تعاملنا مع الناس السياسة النبوية، ونحرص أولا على مراعاة مصلحة الإسلام فيما خيرنا فيه من مواقف.

فنُنزِل الناس منازلهم ونُقيل عثراتهم ونعرض عن السُفَهاءِ والجُهال ونتآلف بالمال والمقال ضعاف النفوس، واذا اضطررنا لاستعمال القوة المحدودة لقطع دابر أكابر المجرمين سنفعل شريطة أن نقطع كل الأعذار وضابطنا في ذلك القضاء الشرعي.

في العموم: هذه الحركات المنحرفة تحوي أناساً من أهل العقل والكياسة لا يجدون مانعاً من التعامل على هذا الاساس، ولكن العامة والغوغاء والدهماء هم آفة كل واقع، ومن لا يتسم بالحذر ويتقيد بالصبر قد يجني العواقب المرة من أي تصرف غير منضبط والله المستعان.

***

السؤال الثالث : ما هي حقيقة إعلان دولة أزواد الإسلامية؟ وهل ما زال هذا الاعلان مستمراً أم تم نقضه كما أشارت وسائل الإعلام من قبل الحركة الوطنية لتحرير أزواد؟.

الجواب : رغم اللغط الكثير الذي أُثير في وسائل الإعلام حول إعلان الدولة الإسلامية فان المجاهدين في أنصار الدين يؤكدون أنهم لم يُعلنوا إمارة ولا دولة إسلامية بهذا المعنى!.

غاية ما في الأمر أن انتصارات المجاهدين وتأثير دعوتهم وظهور سلطانهم، وهشاشة الحركة الأزوادية التي بنت أمجادها على الكذب وتزييف الحقائق دفع كثيراً من جنود الحركة وبعض قادتها إلى إعادة النظر في حالهم وواقعهم، فقرروا الإطلاع عن قرب على أهداف الجماعة وعقيدتها ومنهجها وأُسُس دعوتها، فتبين لهم الحق فانضموا وانضمت معهم قبائلهم، فكان ذلك كالزلزال الذي كاد يخسف بالحركةِ ويمحو كيانها من الوجود، خاصة بعد الظلم والعدوان الصادر من بعض عناصرها والذي وقع على منتسبيها وعلى الشعب معا، فحينها لَجأ القادة المحليون لحركة أزواد إلى الدخول في مفاوضات لتقريب وجهات النظر بينهم وبين أنصار الدين ومحاولة تشكيل كيان موحد يجمع مختلف طوائف أزواد.

وكان رد أنصار الدين واضحاً لا تنازل عن المشروع الإسلامي النبوي المؤسس على القرآن والسنة، ولا تنازل عن مبدأ الكفر بالطاغوتِ والبراءة من كلِ القوانين المناقضة للدين، ولا

تنازل عن مبدأ الولاء للمؤمنين ولو كانوا من الأبعدين والبراءة من الكافرين ولو كانوا من الأقربين. وما عدا ذلك فالجماعة مُستعدة للتفاوض والتنازل فيه حسب المصلحة التي تخدم الإسلام وأهله.

ودخل الجميع في محاورات ومناظرات حضرها أهل العلم من فقهاء أزواد، بين فيها التأصيل الشرعي لكلِ مسألة خلافية ثم بيان المصلحة الراجحة في المسائل الاجتهادية. أثمر ذلك اقتناعاً لدى قادة الحركة الأزوادية أنه لا مناص من تحكيم الشريعة لأنه خيار الأمة الوحيد وتأجيل مسائل الخلاف حول بعض الأمور إلى ما بعد الاتفاق المبدئي.

وبموجب ذلك وقع اتفاق مبدئي تم الإعلان عنه. وهذا ما اعتبرته بعض وسائل الإعلام إعلان إمارة اسلامية لم ينفه المجاهدون ولا غيرهم. ولكن لم يمض يوم حتى شرق أرباب العلمانية بهذا ونددوا به وهددوا بسحب دعمهم للحركة، وتدخلت الحركات الشعوبية للبربر تدعوا الحركة الأزوادية للتراجع والعودة إلى النهج العلماني الذي انتهجته منذ تأسيسه، وفوجئ أنصار الدين بحملة إعلامية شرسة تندد بتطبيق الشريعة، صدرت من قادة الحركة في الخارج فاعتبرت الجماعة ذلك نقضاً للعهد والميثاق، وطلبوا من القادة العسكريين والسياسيين المحليين البراءة من هؤلاء وتكذيبهم وذكر الحقيقة المتفق عليها في وسائل الاعلام. ولما أبوا اعتبرت جماعة أنصار الدين الاتفاق لاغياً، وقد دفن قبل أن يولد ومضى كُلٌ إلى سَبيله.

والخلاصة: هذا الإتفاق كان محاولة للإصلاح واعذاراً من قادة المجاهدين وكما توقع الجميع ولِدَ الإتفاق ميتاً. ونتج عن ذلك

مكاسب للمجاهدين في نفوس الناس واتضح تنكب هذه الحركة للإسلام، وخفَّ تأييدها الشعبي. والحمد لله على ما أنعم.

***

السؤال الرابع : ما هي أوضاع التيار الجهادي عندكم؟ ومدى تكاتف الناس حولكم؟ هل هناك إقبال كبير من العوام ومستعدون للالتحاق بكم؟.

الجواب : التيار الجهادي في صحراء الإسلام الكبرى له تاريخ مشرف وماض مُشرق، فقد مُلأت قلوب المؤمنين الصادقين بحبِ المجاهدين والفرح بانتصاراتهم حتى ممن لا يعرفهم ولم يلقهم، ومُلأت نفوس الأصدقاء والأعداء هيبة لهم. والسبب في ذلك المعاملة الرائعة من أهل الجهاد لاخوانهم المسلمين فقد كانوا رحمة للناس، أعانوا الضعيف ونصروا المظلوم، وساندوا المكلوم، وأقالوا عثرة المذنبين، وعفوا عن حقوقهم في أكثر من موقف، وخالطوا الناس وصاهروهم، وعلموهم ونشروا عقيدة التوحيد والجهاد حتى وصلت اصدارات الفرقان والسحاب والملاحم والكتائب والأندلس، إلى هواتف البدو الرحل وسكان القرى النائية، بينما كان أصحاب المدن يعانون مشقة وخطورة في إيجادها.

وسَطَّر المجاهدون بملاحمهم وبطولاتهم وتضحياتهم فصلاً جديداً من العِزة الإسلامية، وكان أعظم ما يسر المسلم العامي لقيا كتائب الجهاد تجوب صحراء الإسلام يهابها العدو ولا تخشى أحداً، بل كان المسلم البسيط يَفخر على أصحابه بِلُقيا المجاهدين

وسلامه عليهم. وطالما اختلقوا أساطير عن المجاهدين بعضها كرامات أنعم الله على عباده بها شاهدها الشخص فذهبت بقلبه وعقله أيَّما مذهب.

ولا تسل عن فرحِ المسلمين بانتصارات المجاهدين طيلة اثنتي عشرة سنة من الجهاد واظهارهم الشماتة بالكافرين. وكانت كثير من عقائد المجاهدين بديهيات معروفة لدى العوام. كوجوب جهاد الكافرين وحل دمائهم وأموالهم، وردة أنظمة الحكم المحكمة للقوانين، ووجوب التحاكم إلى الله ورسوله.

ولم يكن كثير من الناس يعارض أن يلتحق إبنه أو قريبه بالمجاهدين، لعلمهم أنهم في أيدٍ أمينة.

وبالجملة فقد كتب الله لهم الأثر الجميل في هذه الجزء من أرض الإسلام، ولكن البلاء سُنة ربانية في بني آدم يُمَحص الله بها الصادق من المرتاب، ومن يريد وجه الله ممن يريد العاجلة الفانية. وحين أصبح الجهاد واقعاً ملموساً في أزواد وصارت حكومة مالي هي المستهدفة وانخرط أبناء البلد في المعارك، ونسبوا إلى الجماعات الجهادية المغضوب عليها، خَيَّم هاجس الخوف من القصف والدمار وخراب البلاد، وجبن كثير ممن كُنا نَظنهم سيناصرون الجهاد، وركن أكثر الناس إلى الدَّعةِ والراحة واختاروا الحلول اللينة، لا بغضاً للجهاد! وانما استثقالاً له لما فيه من المشقة والبلاء، وعملت الآلة الاعلامية المعادية دورها أيضا في التضليل، ودخل دعاة القومية والعلمانية على الخط. ليلعبَ على وتر العصبية والقبيلة.

وعلى كلِ حال فقد زلزل الناس وهاجوا وماجوا. حين صاروا حديث العالم ونشرات الأخبار، وذهلوا من انقلاب الامور بشكل لم يتوقعوه.

ولكن التيار الجهادي ولله الحمد في علوٍ يوماً بعد يوم، وقد تخطَّى اليوم معركة التأصيل الشرعي فلا ينكر وجوب الجهاد وشرعيته اليوم إلا أحمق، ولكن المعركة الحقيقية هي معركة البطون الخاوية والقلوب الضعيفة والعقول الجاهلة، المعركة اليوم معركة الأخلاق وحسن التعامل وسياسة الناس بالعدل والقسط. المعركة اليوم ليست الشعوب فقط الطرف المؤثر الوحيد فيها، وإنما يؤثر فيها المجاهدون وسياستهم وأخلاقهم، وأصحاب الأفكار المنحرفة ودول الجوار ووسائل الإعلام. والشعوب وتناقضاتها أيضا. والحُق يُقال أن المجاهدين تحملوا العبء مكرهين دون سابق خبرة وتجربة والله يلطف بهم ولا يكلهم إلى أنفسهم بمنه ورحمته.

***

السؤال الخامس : ما هو الوضع بالنسبة للمهاجرين؟ وهل تستقبلون مهاجرين بشكل عام أم أن هناك شروطاً معينة وتزكية؟ وهل وضع أزواد خصوصاً الوضع الأمني يسمح بقدوم مهاجرين من خارج منطقة الصحراء الكبرى؟.

الجواب : سبقت الإجابة في الجواب الرابع من المجموعة الأولى. وأوصي إخواني بالحرص على سلوك الطرق الآمنة وتجنب المخاطرة غير المحسوبة، والحرص على اتخاذ الاحتياطات التي تحمي

الملتحق بساحات الجهاد، وتحمي أيضا إخوانه الذين يقدم عليهم من اختراق استخبارات العدو، ونحن لم نجعل شروطاً معينة للالتحاق ولكن كلما اتضحت خلفيات الشخص، أو وجد من الثقات من يُزكيه كلما كان ذلك أسهل له في الالتحاق ومباشرة الأعمال. ونحن نحاول إتاحة الفرصة للمهاجرين مع أخذ الاحتياط من المندسين المتسترين باسم الجهاد.

وأما الوضع الأمني فحسن في العموم، والوصول إلى أزواد سهل ميسور، ويكفي فقط أن تُلقي نظرة على الخارطة وتستشير الثقات الناصحين من أهل الخبرة لتعرف أي الجهات يمكنك القدوم منها. مع أخذ الاحتياطات اللازمة لتفادي الأسر، والله يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

***

السؤال السادس : من المعروف أن الحركة الوطنية غير موجودة في أكبر ولاية وهي "تمبكتو" أين هي مناطق انتشار الحركة الوطنية لأزواد؟.

الجواب : كان للحركة الأزوادية تواجد في أجزاء تابعة لـ"تمبكتو" قريبة من الحدود الموريتانية وذلك بسبب تفادي المجاهدين لما قد يؤدي لاحتكاك لا جدوى منه مع النظام الموريتاني، وكان لها تواجد في مطار "تمبكتو" وكان أكبر تواجدهم في "قاوا" وأما "كيدال" فلا وجود للحركة الأزوادية لأنها فُتحت بدماء وتضحيات أبطال الإسلام أنصار الدين وإخوانهم أسود

الإسلام من جند الله الأتقياء الأخفياء في ملاحم تسطر بماء الذهب لو كُتب تاريخها.

ولكن اليوم تسعون بالمائة من أرض ازواد خالية من الحركة بعد اشتباكات "قاوا" وهي تحت سلطان المجاهدين تعلوها الرايات السود زُينت بكلمة الإخلاص ويُحكم فيها بشرع الله ويحمى فيها جناب التوحيد وتمحى فيها شعائر الشرك والكفر، ويأمن الناس فيها على أموالهم وأنفسهم. فلك الحمد يارب الأرض والسماء.

***

السؤال السابع : أرجو منكم التعريف بـ"حركة التوحيد والجهاد" الموجودة في "غاوا" وأين هي مناطق انتشارها؟ وماذا تعرفون عن الحركة؟ وما هي طبيعة علاقتكم بها؟.

الجواب : "جماعة التوحيد والجهاد" في غرب أفريقيا حركة جهادية ناشئة أسسها شباب كانوا في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وتضم أفرادا من المهاجرين من غير الأزواديين من الصحراء الغربية ونيجيريا وغيرها. ولكن أغلب أفرادها من أبناء المنطقة، وقد عقدت قيادة أنصار الدين عدة لقاءات معهم وهناك جهود طيبة للتنسيق والتعاون فيما يخدم مصالح المسلمين.

***

السؤال الثامن : أوردت وسائل إعلام الحركة أن "القاعدة" ساعدت "حركة التوحيد والجهاد" في بسط سيطرتها على "غاو" والقضاء على الفلتان الذي حل بعد دخول الحركة للمدينة نظراً لان تعداد الحركة لا يَسمح بإحلال الأمن في كافة أنحاء المدينة ما حقيقة ذلك؟.

الجواب : تلقينا البيان الذي نقلته وسائل الإعلام منسوبا إلى كتيبة الملثمين وقد تحدث عن هذا الموضوع، ولا مزيد لي عليه.

***

السؤال التاسع : هل بدأتم تطبيق الشريعة في المناطق التي سيطرتم عليها؟ وما موقف عامة الناس من تطبيق الأحكام الشرعية؟.

الجواب : أبشر أخي، فمنذ اللحظة الأولى من نشاةِ الحركة بدأنا تطبيق الشريعة في أنفسنا وفيمن حولنا من سكان المنطقة فبدأت الرحلات الدعوية الداعية للتوحيد والجهاد تعلن الولاء لله وحد والكفر بالطاغوت، وسرنا في حروبنا وفق الشرع وقسمنا الغنائم والفيء كما أمر الله ورسوله، ولأول مرة منذ أكثر من قرن يفتح باب الجهاد لكي يطبق واقعاً ملموساً، وتمَّ من أول يوم تأمين الأرواح والممتلكات، وتتبعنا المحاربين لله ورسوله، وحفظنا حقوق الموافق والمخالف مادام معصوم الدم والمال، ثم أسسنا المحاكم الشرعية من أول يوم فسارع الناس وأقبلوا إلى التحاكم إلى الله ورسوله وأذعنوا لحكم الله راضين مُطمئنين مُستبشرين بعدل الله

في عباده، وتمَّت إقامة دورات شرعية في أحكام الحدود والجنايات وفي الحسبة والسياسة الشرعية، وتم تشكيل هيئات الحسبة والشرطة الإسلامية تأطر الناس على الحق ويزع الله بها ما لا يزعه التخويف بالله واستشعار مراقبته.

وشرَّف الله قضاة أزواد لإحياء السُنة التي أُميتت من دهر طويل ألا وهي الحدود والتعازير الشرعية فأقيم حد شارب الخمر غير مرة، ولأول مرة في ما نعرف في هذه الجهة يُقام حَدُّ الزِنا عَلناً أمام مرأى ومسمع العالم، وفُتحت الإذاعة تصدع بالقرآن وذكر الله آناء الليل وأطراف النهار، ومُنعت الخمور ودور الخَنا والتبرج منعاً باتاً لا مداهنة ولا تساهل فيه، وأبطلت المكوس بِجميع أنواعها، وترك عباد الله يسترزقون في الحلال دون أي عائق، وشكل في بعض المناطق هيئات لجباية الزكاة كخطوة تجريبية، ورفعت الينا قضايا القتل بجميع أنواعه وكذا مسائل النزاع حول الأراضي، وَصنا جناب التوحيد بهدمِنا للقباب والأضرحة الزائدة على القدر المشروع ولله الحمد والمنة وغير ذلك مما أُنجز في مدة وجيزة. ونرجو من الله ان يهيأ لنا أمر رشد يعلوا فيه دينه ويعز فيه أوليائه.

***

السؤال العاشر : في حال عدم الوصول إلى حل مع الحركة الوطنية ما العمل بعده؟!.

الجـواب : جماعـة أنصـار الـدين في مرحلـة تفـرض عليهـا قبـول التفـاوض والبحـث عـن حـل مـع أي طـرف لـه تـأثير في هـذه الأرض ولكـن بشـرط واحـد لا تنـازل عنـه وهـو أن لا يكـون حجـر عثـرة في طريـق تحكـيم ديـن الله، الـذي لأجلـه حملنـا السـلاح وخضـنا الحـرب. ومـادون ذلـك فإننـا نقبـل النقـاش فيـه رحمـة بالنـاس وإعـذارا إلى الله، ورفقـاً بإخواننـا المجاهـدين حـديثي العهـد بالالتحـاق، فـلا نريـد أن يفـرض علينـا وعلـيهم وضـع يفتنـون فيـه ويخشـى أن لا يثبتـوا ونحـن نسأل الله العافية.

وقـد شـهدنا امـارات رحمـة الله ولطفـه بنـا وعـدم تكليفنـا مـا لا نطيـق، فهـا هـي الحركـة تـذوب كمـا يـذوب الملـح ومقاتلوهـا ينضـمون إلينـا يومـاً بعـد يـوم ويـأتون بقبـائلهم وأحلافهـم طـائعين فالحمـد الله حمداً كثيرا طيباً مباركاً.

***

السـؤال الحـادي عشـر : مـا صـحة المواجهـات بيـنكم وبـين الحركة الوطنية لتحرير أزواد؟ والإنشقاقات في صفوفكم؟.

الجـواب : لم تحـدث مواجهـات بيننـا وبـين الحركـة الأزواديـة، وإنمـا حصـلت حـوادث معزولـة إمـا على سـبيل الخطـأ أو بسـبب تجـاوز مـن بعـض العناصـر وكانـت تعـالج في وقـت حـدوثها، وأمـا خـبر انشـقاق صـفوفنا فـلأول مـرة يطـرق سمعـي خـبر مثـل هـذا! ومخالفونـا يعترفـون بتماسـك صـفوفنا وقـوة تأثيرنـا علـى قلـوب النـاس لدرجـة

أفـزعتهم خشـية تنـاقص أتبـاعهم. فالحاصـل أن مـن نشـر هـذا لا يحسن حتى الكذب فلا ننشغل بالرد عليه.

***

السـؤال الثـاني عشـر : مـا هـي الحركـات المسـيطرة علـى أزواد؟ وما هي طبيعة العلاقة بينها؟.

الجـواب : راجـع مـا سـبق، وأبشـرك اليـوم تسـعين بالمائـة مـن أرض أزواد تحـت سـيطرة المجاهـدين أنصـار الـدين وحركـة التوحيـد، ومـن معهـم مـن جنـود الله الأتقيـاء الأخفيـاء العـاملين لـدين الله والعلاقة بينهم الإخوة الإيمانية والولاء والتناصر في دين الله.

***

السـؤال الثالـث عشـر : نـود مـنكم شـيخنا الحبيـب أن تبينـوا لنـا مـدى الإرتبـاط والعلاقـة بيـنكم وبـين الشـعب فـي الأمـاكن التـي تسـيطرون عليهـا تحديـداً وغيرهـا، ومـا مـدى تفهـم قبائـل الأزواد وقبائـل الطـوارق أو غيـرهم للقضـية، ومـدى قـابليتهم لطـرح الجماعـة ودعوتهـا إلـى التوحيـد ونبـذ الشـرك والبـدع وإقامـة الجهـاد، ومـا ينجـر عـن ذلـك مـن إمكانيـة غلـق الحـدود مـن قبـل الـدول المجـاورة، أو تـدخل دول الكفـر العالميـة كفرنسـا لأن كثيـراً مـن النـاس يخـاف مـن تـدخل خـارجي. وهل صحيح ما ورد عن أخبار المجاعة؟!.

الجـواب : أخـي الكـريم نحـن جـزء مـن هـذا الشـعب أكثرنـا أبنـاء تلـك القبائـل، عربنـا وعجمنـا سـودنا وبيضـنا، وبيننـا وبينهم مـن الارتبـاط مـا يكـون بـين الوالـد وأبيـه، أمـا أن يسـانده اقتناعـاً بـالحق، أو يساندهُ عصبيةً.

ولكننـا نـتفهم الوضـعية الـتي يعيشـها أهلنـا، فـنحن أعـراق متنوعـة حـرص العـدو علـى زرع الأحقـاد بيننـا، وأشـغلنا بأنفسـنا عمّـا فيـه خـير ديننـا ودنيانـا، وحُوربنـا في ديننـا، وكنـا تحـت وطـأة نظـام لا يرحمنـا، مسـخ عقـول أبنائنـا وأعمـل فـيهم آلـة التغريـب وعـزلهم عـن ماضـيهم الإسـلامي المشـرق، وأعمـل فينـا القتـل والغصـب والقهـر، بعـد أن كُنّـا في أعـز جانـب لا نخشـى أحـدا، فمثـل هـذا الواقـع لاشـك أنـه يـؤثر علـى قبـول النـاس لـدعوتنا فكيـف بـه وقـد أضـيف اليـه هـاجس الخـراب والـدمار والمجاعـات في وقـت يتوقـع فيـه تكالـب الاعداء.

ولكننـا أيضـا في المقابـل متفـائلون مـن جهـة بقـاء هـذه المجتمعـات علـى فطرتهـا الإسـلامية، وحبهـا للتـدين وتعظيمهـا لشـرع الله وحبها له.

ونحـن نحمـد الله أن أكثـر المجتمـع لـيس مـن النخـب المثقفـة الـتي يتطلـب إقناعهـا خـوض معـارك فكريـة إذا لم نوفـق لحسـمها فإنهـا تضـل كثيرا من الناس.

ونحـن سياسـتنا الجمـع بـين الـدعوة إلى الله وسـد حاجيـات النـاس في أحـوال معاشـهم والنـاس صـابرون إلى الآن علـى مـا فقـدوا ومتفهمـون لوضـعنا المـادي، لكنـا لا نتوقـع دوام ذلـك، خاصـة وأن

دولة مالي ومن معها من المنظمات تتماطل في التزاماتها طمعا في إثارة الشعب.

ومع كل هذا نحاول غرس الإيمان في القلوب وأن نعلقها بالله، ودائما ما نبدأ خطابنا للناس بأنا لا نضمن لهم المأكل ولا المشرب ولا هطول الأمطار، ولا نضمن لهمم أن لا يقصفوا أو تباد مدنهم. ولكن الشيء الذي نضمنه أن العاقبة لمن صبر ونحاول إقناعهم أن لا يُسيئوا الظَنَّ بِرهم، بل الواجب أن يستبشروا وينتظروا بركات إقامة دين الله في الأرض، وليعلموا أن الله رحمهم فأشغل عدوه بنفسه، وأن أمر الدول التي تدق طبول الحرب سهل إذا اتحد المسلمون ولم يتخاذلوا. ونطمئنهم أننا لن نفر ونتركهم للموت لقمة سائغة بل سنذب عنهم حتى آخر قطرة من دمائنا.

أحياناً يُثمر هذا الخطاب فتنشرح صدور الناس حين نصدقهم، وأحيانا تزداد همومهم خاصة إذا تذكروا ماسيهم في الماضي، وماسي المسلمين في باقي الأرض.

وعلى كل حال هذه هي ضريبة العز التي لا بُدَّ من دفعها والله يسير الأمور بعلمه وحكمته ورحمته وعدله. ونسأل الله أن يلطف بالمسلمين وأن لا يفتنهم في دينهم، وأن يصلح لهم دنياهم.

***

السؤال الربع عشر : ما هي القصة بالتفصيل حول الثوران الشعبي في "قاوا" ضد الحركة الوطنية لتحرير أزواد؟ وهل المواطنون استنجدوا بكم لحمايتهم من الحركة؟!.

الجـــواب : اختصـــر الإجابـــة فـــأقول: ســـكان مدينـــة "قـــاوا" مسـلمون أكثـرهم مـن السـود الصـنغاي، ولكـن ارتبـاطهم بدولـة مـالي كبـير للظـروف التاريخيـة الـتي جعلـت السـود في خنـدق واحـد ضـد البـيض، وقنـاعتهم أن الحركـة الوطنيـة الأزوادية إنمـا هـي كيـان قـومي عنصـري جـاء يسـتقوي بالسـلاح الليـبي لتصـفية الحسـابات القديمـة، وهـذا إن كـان غـير صـحيح علـى الإطـلاق فـإن بعـض منسـوبي الحركـة ليسـوا بـريئين منـه. فصـار الـبعض يحـرض عليهـا تـارة وعلـى المجاهـدين أخـرى، بحجـة أنهـم مسـلمون وليسـوا بحاجـة إلى مـن يـدخلهم الإسـلام، وأن حـريتهم انتُهِكـت ولا بُـدَّ مـن التظـاهر والانتفـاض، ضد الإنفصاليين والإرهابيين.

وبـين هـذا وذاك فـإن الشـعب لا يجـد مـن يعينـه ويرفـع عنـه الظلـم ويـرد لـه الحقـوق ويـوفر احتياجاتـه إلا المجاهـدين، والـذين كـان يتعـاملون مـع الغضـب الشـعبي بمرونـة، فيتجـاهلون الشـعب حـين يتظـاهر ويؤمنـون الممتلكـات ويصـبرون علـى الأذى، ويـتم تـأليف النـاس وكسـب قلـوبهم، وطالمـا نصـح المجاهـدون عقـلاء حركـة أزواد بالكف عن استفزاز الشعب.

إلى أن قُتـل أحـد وجهـاء المدينـة بقـرب مركـز مـن مراكـز الحركـة الأزوادية، فـانتفض النـاس ضـدها وتـدخلت الشـرطة الإسـلامية للتحقيـق في الأمـر فلـم تجـد مـا يُثبـت صـلة الحركـة بموتـه، ولكـن التصـرفات الخرقـاء لجنـود الحركـة بـإطلاق النـار علـى المتظـاهرين وإصـابتهم ومقتـل أحـدهم زادت النفـوس هيجانـا، فحجـز المجاهـدون بـين الطـرفين لكـي لا تحصـل مجـزرة، وطلبـوا مـن الحركـة الأزوادية تقـديم مـن أطلـق النـار علـى المسـلمين إلى القضـاء الشـرعي لـيحكم فيـه بحكـم الله، ورفضـت الحركـة ذلـك، وتم اسـتهداف المجاهـدين ومحاولـة

الغـدر بـبعض قـادتهم في وقـت كـانوا يخلـون في قـتلاهم ويحـاولون ضبط النفوس وايجاد الحلول السلمية الممكنة، وحدث ما حدث مما تجد تفاصيله في البيان الصادر عن كتيبة الملثمين في "قاوا".

***

السـؤال الخـامس عشـر : هنالـك سـبعون ألـف لاجـئ مـن الأزواد فـي موريتانيـا، وهـذا التـدفق مـا زال جاريـاً، هـل مـن اجرائـات اتخـذتموها مـن أجـل مسـاعدة اللاجئـين حتـى ينصـروكم وينضـموا إلـيكم مـن أجـل نصـر رايـة الله تعـالى؟! ومـاذا عـن أزمـة الغـذاء الـذي تحـدثت عنهـا منظمـات الغـذاء مـاهي جهـودكم للتعامل مع الأزمة؟.

الجـواب : شـعب أزواد شـعب مَزقـهُ اللُجـوء والشـتات، ولـولا أنـه شـعب بـدوي في الأصـل اعتـاد المشـقة في العـيش، ولـيس لـه مطلـب سـوى أن يُـترك ليعـيش بحريـة في الصـحراء، لكـان اليـوم قـد انهـار وتلاشـى، ومـما يزيـد المسـلم حسـرة متـاجرة اهـل الكفـر وأذنـابهم من منافقي هذه الأمة بمآسي هذا الشعب. والله المستعان.

والحـق يُقـال أننـا لم نتخـذ أي إجـراء موجـه للآجئـين، فقـد بـدأت موجـة النـزوح ونحـن منشـغلون بـالحرب وكنـا نظـن أن الحركـة الأزواديـة مـن مُنطلـق العاطفـة القوميـة ستسـعى في تحسـين ظـروف اللاجئـين وخاصـة أنهـا مرغـوب في التعامـل معهـا مـن طـرف دول العـالم، ولكـن كالعـادة يـتم جمـع المكاسـب الشخصـية علـى جـراح العـائلات المشـردة، ونحـن في الحقيقـة لا نملـك لهـم في هـذا الوقـت

شيئاً سوى أن ندعوا أهلهم وإخوانهم الباقين في البلد إلى الدخول فيما دخل الناس فيه مع المجاهدين، ولكن كثيراً منهم يمنعهم الخوف على عائلاتهم خشية أن تُعاقب بِجريرةِ أبنائها المنتسبين للجهاد وقد حصل ذلك فعلا لبعضهم.

وعلى كلِ حال الشعب تَعَّود على الأزمات ومعتاد أيضا على التكافل والمواساة فيما بينه، وهو شعب حر ديناميكي – كما يقال– يَسيحُ رجاله في الأرض دونما اعتبار للحدود والوثائق، وله ولع كبير بالمغامر والمخاطر، ولسنا نخاف عليهم جوعاً ولا عرياً، وإنما أكبر ما نخافه عليهم منظمات الكفر التي تساوم الناس على دينهم. نسأل الله أن يحفظ على المسلمين دينهم، ويفرج كرباتهم.

وأما عن الداخل فليس هناك أزمة غذاء ولكن قلَ النشاط التجاري أيام الحرب وتعطلت كثير من الوظائف وصار الناس متخوفين من أزمة اقتصادية.

لكن الأمور تتحسن والمساعدات تصل والمجاهدون يدعمون الناس ويقضون ما استطاعوا من حوائجهم خاصة ما تعلق بالمشاريع الإنتاجية.

***

السؤال السادس عشر : تحدثت بعض مواقع الأخبار أن مظاهرة نسائية حدثت في "تمبكتو" طالبتكم بالخروج منها

واعتـــدى رجـــالكم بالضـــرب علـــى هـــؤلاء النســـاء فهـــل هـــذا صحيح؟!.

الجـــواب : لم يحـــدث هـــذا في "تمبكتـــو" أبـــداً، وانمـــا تظـــاهر بعـــض النســـوة في "كيـــدال" وهـــتفن بالحركـــة الأزوادية وطـــالبن بخـــروج مـــن يطلقـــنّ علـــيهم أســـم الضـــيوف الوافـــدين، وأعـــانهنَّ بعـــض مخنثـــي العـــزم مـــن فَســـقة الرجـــال، فتصـــدى لهـــنَّ أبنـــاؤهن وإخـــوانهن مـــن المجاهـــدين وأوقفـــوهن عنـــد حـــدهنَّ ولم نســـمع أن أحـــدا ضـــربَ أمـــه أو أختـــه، وذلـــك لحساســـية وقـــبح ضـــرب المـــرأة في أعـــراف أهـــل أزواد، ولأن الضـــرب عقوبـــة لا يقـــدم عليهـــا إلا بـــأمر مـــن القاضـــي أو أمـــير الحســـبة، والإخـــوة ملتزمـــون بـــذلك، وعلـــى كـــل حـــال أكثـــر شـــباب "كيـــدال" ورجالهـــا مـــن المجاهـــدين ومـــا يحـــدث فيهـــا مـــن مشـــادات بـــين شـــعبها وبـــين المجاهـــدين إنمـــا هـــو في الغالـــب مـــن قبيـــل الخلافـــات الأُسرية التي تعالج بهدوء وقد انتهت المسالة بسرعة ولله الحمد.

[المجموعة الثالثة: أسئلة تتعلق بالمنطقة ودول الجوار والتدخل الأجنبي]

السؤال الأول : كيف ستتعاملون مع تحالف الجزائر ومالي وموريتانيا الذين ينوون إعلان الحرب عليكم بدعم القوات الأفريقية؟ هل ستنقل الحرب إلى داخل الدول الأفريقية أم أنكم ستكتفون بالدفاع عن أنفسكم؟.

الجواب : وماذا تتوقع مِنا أن نفعل سوى الدفاع عن أنفسنا ضد من ينوي الإعتداء علينا، وطريقة تنفيذ ذلك يُقدرها أهل الدراية والخبرة العسكرية والكلام فيها سابق لأوانه.

لكن للتصحيح فقط ليس هناك ما يؤكد أن الدول التي ذكرتها ستدعم تدخلاً خارجياً في أزواد. والأولى بها أن تهتم بمشاكلها الداخلية وأن تجد حلاً للغليان الشعبي ضد الظلم والطغيان بدل العدوان على الآخرين.

***

السؤال الثاني : نود أن تُقدموا لنا نبذة قصيرة لتعريف الناس بأزواد من حيث الموقع والسكان والأهمية وطبيعة الأوضاع هناك وموقفكم من دولة مالي وأسبابه؟.

الجـــواب : التعريـــف بشـــعب أزواد والأهميـــة الإقليمـــة للمنطقـــة أمـــر يطـــول شـــرحه ويمكـــن الرجـــوع في معرفـــة تفاصـــيله إلى المراجـــع المتخصصـــة، لكـــن الـــذي يهمنـــا أن أزواد أرض إســـلامية يســـكنها شـعب مسـلم متعـدد الأعـراق واللغـات، وحَّـدهم الإسـلام ومـا مـن جـنس مـن النـاس فيـه إلا وخـدم الإسـلام بعلمـه وعملـه، فجميـع قبائـل أزواد عربهـا وعجمهـا فيهـا العلمـاء والفقهـاء والملـوك العـادلون والمجاهـدون في سـبيل الله، وتـربطهم بـإخوانهم في بـاقي الأرض رابطـة الإسـلام، يـألمون لألم الأمـة ويفرحـون لفرحهـا. وأرضـهم غنيـة بـالثروة وموقهـا الجغـرافي اسـتراتيجي مـن جهـة إطلالـه علـى مواقـع النفـوذ العـالمي الـذي تتسـابق الـدول الكـبرى للسـيطرة عليـه، وقـد أصـابها مـا أصـاب المسـلمين مـن تخلـف وتقهقـر بسـبب العـدوان الإسـتعماري وسياسـة عملائـه المبنيـة علـى إقصـاء الإسـلام وإحـلال الكفـر محلـه. فصـارت بـذلك جـزءاً مـن ثغـور الإسـلام المهمـة الـتي لاغـنى عنهـا. وهـي اليـوم تشـارك في مسـيرة الإصـلاح والتغيـير الـتي تقودهـا الطليعـة المجاهـدة مـن عقـود. والأمـل منعقـد علـى إنجـازات أهـل هـذه البـلاد إذا قيض الله لهم من يهديهم السبيل.

أمّـا موقفنـا مـن نظـام مـالي فهـو موقـف ديـني سـببه رِدة النظـام وانتهاجـه نهـج الكفـر والإلحـاد في الحكـم والتشـريع ومولاتـه لأعـداء الله، وظلمـه وقهـره للشـعب المسـلم. لأجـل ذلـك حاربنـاه ونحاربـه حتى يتوب أو يوفقنا الله لكسره وإزالته.

أمـا شـعب مـالي جنوبيـه وشمالـه فهـم إخواننـا لهـم مـا لنـا وعليهـم مـا علينـا ولسـنا نسـتهدفهم أو نقـاتلهم، ونـرى أن مـن الواجـب عليهم أن ينصـروا المجاهـدين ويسـتعدوا لإزالـة حكـم الطـاغوت وكسـر

شـــوكته، وأن يتوحـــدوا معنـــا لتحكـــيم شـــرع الله وإزالـــة الأضـــغان والأحقاد التي زرعها الأعداء بين أبناء الشعب المسلم الواحد.

***

السـؤال الثالـث : مـا هـي اسـتعداداتكم لتـدخل دولـي أفريقي محتمل؟!.

الجـواب : الاسـتعدادات العسـكرية مـن اختصـاص القـادة العسـكريين، أمـا عامـة المجاهـدين فـأعظم اسـتعداد لـديهم مـن الاستعدادات وطَّنوا أنفسهم ليكونوا للدين الأضاحي في زمن شح العطاء. وكما رأوا صدق موعود الله لهم في معاركهم مع جيش مالي على قلة أعدادهم وكثرة الخاذلين لنا، وميل الكفة لصالح العدو بجميع المقاييس المادية، ومع هذا اكرمهم الله حتى مرغوا أنفه في التراب ونصروا بالرعب عليه في غير مرة، فكذلك اليوم هم أشد يقيناً وتصديقاً بوعد الله بالتمكين لكل من أقام دينه وصبر على مشاق الطريق.

وحسبنا أن عدونا يخشى الموت، وأبطال الإسلام عندنا تدمع أعينهم أسفاً وحزناً على تخلفهم عن ركب الشهداء، فاللهم ثبتهم عند البلاء وأكرمهم بالشهادة وأعل بهم دينك وأسكنهم في فسيح جناتك.

***

السؤال الرابع : كيف انتهت المفاوضات في "بوركينا فاسو"؟ وهل من اتفاق توصلتم إليه، إذا كان الجواب "نعم" هل من تنازلات من أطراف الحوار؟ وهل من جولة ثانية لهذه المحادثات في موريتانيا؟.

الجواب : أولا لم يكن هناك مفاوضات بالمعنى السياسي المعروف. ولكن حكام "بماكو" الجدد تورطو بعد الإنقلاب تورطاً لا يُحسدون عليه، فهم مُتخوفون من زحف المجاهدين نحو الجنوب خاصة بعد أن تلقوا رسالة المجاهدين وأساس دعوتهم مع تحرير الأسرى. ومن جهة أخرى هم يخافون من التدخل الأفريقي الذي سيكونون أول ضحاياه، ومتخوفون أيضاً من الحراك الشعبي المحتمل بسبب الصحوة الإسلامية المتنامية والتي حركتها انتصارات المجاهدين وزيارات علماء ودعاة الجنوب إلى الاخوة في أنصار الدين، واستقبالهم بطريقة أعادت للمؤمنين عزتهم، وكذا بسبب التدفق المتزايد لإخواننا الـ"بمبارة" و"الفلان" في الجنوب بمعسكرات التجنيد بين إخوانهم في الشمال.

فلم يعد أمام الإنقلابيين خيار سوى السعي فيما يحول دون التدخل العسكري الخارجي، وكسب الجبهة الداخلية وعلى رأسها العلماء والدعاة الذين هم الضامن الرئيسي لشعب الجنوب، وكذا تقرب المجاهدين الذين اشتهر من خلال بياناتهم أن مسألة الإنفصال وإقامة الدولة القومية الأزوادية لا تعنيهم وغايتهم تحكيم شريعة الله في أرض مالي كلها، بناءاً على هذا الواقع طلبت حكومة مالي اللقاء مع أنصار الدين ليسمعوا منها وتسمع منهم.

ولم يَرَ الإخوة مانعاً شرعياً في ذلك بل قدَّروا أن المصلحة هي إبداء حسن النية والمبادرة إلى كل ما قد يزرع الثقة في نفوس المسلمين القابعين تحت وطاة نظام الردة، وكذا كل ما يكون فيه إعذار إلى الله ثم إلى عموم الناس مُسلمهم وكافرهم. فحين تقوم الحرب فسيعلم الكل أننا كُنّا أحرص على على هداية الناس وإقامة حجة الله على خلقه وتفادي أسباب الحرب. ولهذا ذهب الإخوة الممثلون لأنصار الدين والتقوا بالأطرافِ المعنية، وليس هناك شيء يمكن الإفصاح عنه، لكن أبشركم أن المجاهدين ثبتهم الله دائماً هم الطرف الأقوى لأنهم أصحاب الطرح والمبدأ الثابت الذي لا محيد عنه.

***

السؤال الخامس : الإعلام الخبيث كتمَ وشوّه على إعلان دولتكم المباركة، وأغلب المسلمين يجهلون ما يحدث عندكم إلا ما رحم ربي فهّلا تعطينا صورة واضحة عن ما جري، وما هي الجهة الإعلامية الرسمية عندكم؟!.

الجواب : أذكر اخي الكريم أنه لم يكن ثَمّة إعلان لدولة أو إمارة إسلامية كما سبق وفصّلت. أما التشويه الإعلامي فلا شك أننا عانينا منه وقد تولى كبر التشويه أناس من منحطي الهمم، ممن يبنون أمجادهم وانتصاراتهم على الأكاذيب والتشبع بما لم يعطوا، لا يحجزهم دين عن نسبة أمجاد المجاهدين إلى أنفسهم.

وحين كان المجاهدون يصاولون جيش مالي ويعانون الأهوال كان هؤلاء تحت المكيفات يصدرون بياناتهم في الإعلام يتبنون بإسم حركاتهم وجيوشهم الكرتونية أعمال أهل الجهاد، لولا أن الله فضحهم بظهور بصمات المجاهدين في بعض المعارك فاضطروا للتبرؤ منها خوف أن يُوصموا بالإرهاب!.

وبسبب ذلك التشويه ساءت ظنون المسلمين بنا وظنوا أننا حفنة من المرتزقة الذين ينتظرون أن تُفتح البلاد ثم يستولوا عليها بدعوى تحكيم الشريعة فيها. واتهمنا أننا سلمنا البلاد للأجانب وجعلناها معقلاً للارهابيين، يعنون بذلك جنود الله أبطال الإسلام العاملين لدين الله الأتقياء الأخفياء البررة. ولكن حبل الكذب قصير فقد افتضح الكل بعد اختلاط المجاهدين بالناس.

والحقيقة المغيبة عن المسلمين تبدأ من يوم قدوم القطعان الجرارة من فلول كتائب القذافي الفارة من قصف الناتو محمَّلة بالسلاح لتنضم تحت لواء الحركة الأزوادية ذات التوجه العلماني، والتحق بها كبار ضباط الجيش المالي من الطوارق، واتفقوا على أنه لابدَّ من محاربة مالي وفصل إقليم أزواد وجعله دولة مستقلة ذات سيادة يعترف بها العالم، ولما لم تُفلح المفاوضات والمساومات مع النظام المالي، استشعر الخيرون من أبناء الإسلام خطورة الوضع، فهذا مارد جديد يحمل السم الناقع والكفر المهلك، تتبعه الجموع الغفيرة من شباب ونساء وشيوخ أزواد ليعيد لهم أمل التحرر ورفع الظلم، وهو اليوم يملك قوة لا يُستهان بها، وانتصار هذه الحركة يعني استبدال نظام كفري استبدادي بآخر أشدَّ منه شراسة، والفرق بينهما أن الأخير من بني جلدتنا ويتكلم بألسنتا، وحين دقت طبول الحرب استعان الأخيار من أبناء المنطقة بربهم أولا، ثم

استنصروا إخوانهم من جنود الله الأبطال العاملين لدين الله الأتقياء الأخفياء البررة يطلبون النصح والمشورة، فأسفرت جهود الصالحين عن مولود جديد سُمي أنصار الدين جعل همه في بادئ الأمر قطع الطريق على العلمانيين المنحرفين، وحرمانهم من أي مكاسب في الحرب إن قامت، وأرسل إلى وجهاء المسلمين وأشرافهم وسادات القبائل بالخبر فانتفض له الغيارى والتحقوا بالقافلة وكانوا حقا أنصارا لدين الله باموالهم وأنفسهم. نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

وكان المجاهدون ولله الحمد هم السَبَّاقين لضرب أوكار الطاغوت في أول معركة ضد جيش مالي والتي أذهلت العالم بأسره حيث ظهرت فيها بصمات أهل الجهاد بجلاء ووضوح وشرقت بها دول الكفر التي لم تستوعب هول المصاب، وعرفت أنه قد بدأ في صحراء الإسلام فصل جديد من فصول الكفر بالطاغوت وإرغام الكفر في أوحال الذلة والمهانة، وبعد أن أفاق جيش مالي من هول الصدمة رمانا بخيرة كوادره وأشد مقاتليه يجرون الآلة العسكرية الضخمة ويتلقون الدعم اللوجيستي من أحزاب الكفر والردة قاطبة.

فكسرنا أولى تلك الأرتال واتضح جلياً أن المعركة اختلفت وأن من كان يسمع عنهم الأساطير صاروا اليوم واقعاً على الأرض لا محيد من مواجهته، واستغلت الحركة الأزوادية ما حصل فمنت نفسها بأكبر مكسب في الحرب قاعدة "امشاش" الحصينة ذات التسليح والتجهيز الكبير، فهاجمت القاعدة وحاولت حصارها واسقاطها، فافزع ذلك جيش مالي فتغير اتجاه الحرب وصار هدفها الأساسي إرسال الدعم إلى قاعدة "امشاش" في "تساليت"،

واختارت مالي أفضل ما لديها من رجال وعتاد، واستعانت بمرتزقة أوكرانيا وبمخزون المساعدات الأمريكية من الغذاء الدواء، وحين كانوا مقاتلوا الحركة الأزوادية يتمايلون طرباً لاغاني التحريض القومية ويحتسون الشاي وراء قمم جبال "تساليت" ويطلقون قذيفة هنا وطلقات هناك، ويهربون حين ترد عليهم دفاعات القاعدة العسكرية، كان أسود التوحيد في شأن اعظم، يقارعون بأسلحتهم الخفيفة والمتوسطة الآلة الثقيلة الجرارة لثلاثة جيوش كاملة التنظيم والتسليح، جاءت متوالية فكسروها عن آخرها وغنمو وقتلوا وأسروا، وقذف الله الرعب في قلوبهم حين رأوا بأمّ أعينهم رايات التوحيد السوداء ترفرف فوق نواصي العاديات عابرات الصحراء، وصيحات تكبير شباب الإسلام وشيوخه، واقبالهم على الموت دون سواتر ولا واقيات الرصاص، يتسابقون على الصفوف الأولى ويتنافسون أيهم أسبق إلى اللقاء، فأدبر العدو يجر أذيال الهزيمة ويئن من جراحاته وآلامه. وقد ترك خلفه جنوده وعتاده يغنمها المجاهدون.

ولما أدرك المجاهدون أن وضع الحرب تحول إلى معارك استنزاف دامت قُرابة الشهر والنصف، وأن حسم المعركة لن يكون إلا على أسوار قاعدة "امشاش". خاصَّة حين كاد أحد الأرتال السابقة التدخل خلسة إلى القاعدة، أمام ذهول مقاتلي الحركة الأزوادية، حينها طار المجاهدون إليها وأمهلوا الحركة الوطنية ثلاثة أيام بلياليها، أما أن تفتحوا القاعدة وأما أن يخلوا بينهم وبينها، مع الرفض التام لمشاركتهم في الحرب والاستعانة بهم نظرا لعدم صفاء الراية واختلاط الصف بأصناف من عقائد الردة لا يجد المجاهدون المسوغ الشرعي في التعامل معها، ومع انسحاب آخر جندي للحركة صبيحة اليوم الرابع نصب جند الرحمن مضاداتهم وأخذوا

أماكنهم وعند الظهر حمي الوطيس والتقى الجمعان وصبر الطرفان حتى أسدل الليل أولي خيوطه فألقى الله الرعب في قلوب جند الطاغوت واستذكروا مصير أصحابهم في "اجلهوك"، فأخلوا مواقعهم وتفرقت صفوفهم في أرجاء الصحراء كل يبغي النجاة لنفسه، والمجاهدون في أثرهم يجمعونهم ويأسرونهم، ورفرفت راية التوحيد في وكر من أشد أوكار الطاغوت تحصيناً، كان قبل أشهر تجتمع فيه أحزاب الكفر تخطط لحرب الإسلام.

وكان سقوط هذا الحصن القِشة التي قصمت ظهر نظام مالي المتهالك، فانقلب عليه جنوده وحولوا عاصمته إلى فوضى ودمار. والحمد لله فالإرشيف الموثق لبطولات أسود الإسلام محفوظ وقد نُشر منه على هذه الشبكة، يشهد شهادة حق على ملاحمهم وبطولاتهم ،ولست أنسى الملحمة الرائعة "معركة كيدال" التي ثبت فيها جند الطاغوت ثباتاً منقطع النظير وصبر لهم أبطال الإسلام حتى اقتحموا عليهم حصونهم ومنحهم الله ظهورهم.

وكذا الهبة الصادقة لأسود التوحيد إخواننا في "حركة التوحيد والجهاد" على قلةِ عددهم وعُدَّتهم ففتح الله بهم مدينة "قاوا" وكذا نجدة إخوننا المسلمين في "تمبكتوا" حين كادت مليشيات الفساد أن تُخربها. والتي صارت اليوم بعد أن ثبت الله فيها أقدام المجاهدين بحق جوهرة الصحراء. وكانت ضريبة ذلك النصر حوالي ثلاثين شهيداً هم مجموع شهداء فصائل الجهاد كلها. وجرحى لم أعرف عددهم. أسال الله أن يتقبل منهم جهادهم وتضحياتهم، وأسأله أن يجزيهم عن أمة الإسلام خير جزاء.

***

السؤال الثامن : هل لديكم تعليق على التسجيل الصوتي المنسوب للشيخ أبي مصعب عبد الودود أمير قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي للمجاهدين في أزواد؟ وهل عندكم اتصال مع الإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي؟ وماذا عن زيارة قيادات من تنظيم القاعدة إلى "تمبكتو" بعد فتحها؟!.

الجواب : ليس لدينا تعليق سوى إبداء مشاعر الفرح والسرور بمناصرة الشيخ لنا، ودعائه بالتوفيق، وتقديم النصح لنا في أمور الجهاد وما يمكن أن ننتفع به في مرحلتنا من أمور السياسة الشرعية والتعامل مع المخالفين، وليست هذه المرة الاولى التي يُبدي فيها الشيخ اهتماما بأحوال المسلمين، والوقوف معهم في السراء والضراء، ونحن بدورنا نحتاج إلى التوجيه والإرشاد من كل أولي العلم والخبرة والتجارب، خاصة إذا كانوا من سادات الأمة ومقدميها في خدمة الدين وجهاد أعداء الله، فجزاه الله خير جزائه.

وأما عن علاقة أنصار الدين بتنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي. فلست أزيد على ما ذكر واللبيب بالإشارة يَعقل، ولكني أقول أننا لا نعد العلاقة مع تنظيم القاعدة لو وجدت سوءة أو جريمة، كما يريد أن يصوره أعداء الجهاد، والقاعدة موجودة في المنطقة أكثر من عشر سنين تعمل فيها وفق استراتيجة معروفة وليسوا بحاجة إلى أذن أوتاشيرة دخول فأرض الإسلام ملك لكل

مسلم وله حق فيها خاصة إذا كان من الدعاة العاملين والمجاهدين الصادقين.

وقادة الجهاد ليسو وحوشاً أو مصاصي دماء حتى يُستغرب دخولهم إلى مدينة إسلامية فتحها المجاهدون، وقد دخلها من هو أقل شأناً منهم، ولم يكونوا يوما بحاجة إلى إذن لدخولها، وقضاء حوائجهم منها. فالمسالة عادية حتى وأن أذهلت العالم وبهرته.

***

السؤال السادس : ما حقيقة ما أُشيع من مفاوضات بينكم وبين بعض الحكومات في الدول المحيطة؟.

الجواب : راجع جواب السؤال الرابع من هذه المجموعة. وعموما فكل ما لا يخالف شريعة الله فلا حرج من التفاوض حوله.

***

السؤال السابع : يربط الكثير بين تمرد طوارق مالي وانتهاء الثورة الليبية وسقوط القذافي فهل هذا الربط صحيح؟.

الجواب : إذا كنت تعني بالطوارق جماعة أنصار الدين فالجماعة لا يرتبط جهادها بسقوط نظام أو قيام آخر، صحيح قد تكون استفادت من موجة تهريب السلاح كما استفاد غيرها، وأما

الطوارق القوميون فتمردهم بدأ منذ التسعينات واستمر حتى قبل سقوط القذافي.

***

السؤال الثامن : هل لا يزال هناك أي شيء يربط إقليم أزواد بالعاصمة المالية "بماكو"؟.

الجواب : بالنسبة لحركة المسافرين والمعاملات التجارية لم تنقطع لعدم وجود مخاوف تمنع الناس من المجيء، وأما العلاقات مع حكومة "بماكو" تقتصر على الاحتياجات الإنسانية. التي ترسلها لسكان المدن.

***

السؤال التاسع : بِمَ تُفسرون إحجام مجلس الأمن من التدخل العسكري في أزواد بالرغم من طلب دول أفريقيا!.

الجواب : يكثر كهنة التحليل السياسي من ذكر التبريرات لذلك، ولا مطمع في أن يتفقوا على شيء، والله أعلم بحقيقة الأمر.

***

السـؤال العاشـر : هـل قبضـتم علـى أي جواسـيس لاسـتخبارات دول الجـوار منـذ سـيطرتم علـى أقلـيم أزواد؟ ومـا صـحة مـا تـردد أنـه يشـاهد طيـران حربـي بـلا طيـار فـي أجـواء إقلـيم أزواد؟.

الجـواب : أمـا عـن أخبـار الجواسـيس فهـي مسـالة أمنيـة علمهـا عند المسؤولين العسكريين. لا يمكن ذكرها في مثل هذا المكان.

وأمـا الطـيران فهنـاك طـائرات اسـتطلاع تحـوم في الأجـواء أحيانـاً علـى ارتفاعـات عاليـة خوفـاً مـن مضـادات المجاهـدين، وأمـا غـير ذلـك فمجرد شائعات.

***

السـؤال الحـادي عشـر : مـا هـي قصـة الرهينـة السويسرية، كيف بدأت وكيف انتهت.

الجـواب : هـذه السويسـرية كانـت تشـرف علـى بعثـة تنصـيرية متخصصـة في رعايـة الأطفـال، وحـين بـدأت الأحـداث وغـادر جميـع الكفـار المتواجـدين في "تمبكتـو" تحـدت الموقـف وزعمـت أن إيمانهـا يفـرض عليهـا البقـاء والتضـحية في سـبيل دينهـا، ولكـن لمـا رأت أن لا مكـان للنصـرانية في "تمبكتـو" حيـث تم إلغـاء جميـع الكنـائس وتحويـل مبانيهـا إلى مرافـق لمصـالح المسـلمين العامـة، بيئسـت مـن البقـاء فحاولـت التسـلل، فقُـبض عليهـا بعـض المجهـولين، وحـين علـم المجاهـدون كثفـوا البحـث عنهـا خشـية أن يحـدث لهـا أو تحـدث هـي

سـوءاً، فلمـا وجـدوها اتصـلوا بسـفارتها وأرسـلت طـائرة مـن إحـدى دول الجوار فاقلتها وغادرت سالمة دون أي أذى.

[المجموعة الرابعة: أسئلة عامة]

السؤال الأول : هل تشعرون أن الإعلام الجهادي قام بواجبه تجاهكم من حيث تغطية أخباركم أو كان هناك تقصير؟.

الجواب : بحسب متابعتنا للإعلام الجهادي فإنه حاول أن يبني صورة مشرقة عنّا وإن كان فيها نوع من المبالغة أحياناً، ولكنها تعبر عن التلاحم بين المجاهدين وأنصارهم في كل مكان، والحق أن التقصير كان من جهتنا وذلك راجع إلى وتيرة الأحداث المتسارعة، وبعدنا أيام التأسيس عن المدن حيث يمكن التواصل مع الإعلام، ولم تكن لدينا الخبرة ولا المؤهلات التي تمكننا من مجارات الاحداث في وقتها.

والشيء الوحيد الذي كان متاحاً لنا هو الصحافة العالمية حاولنا بشق الأنفس إيصال رسالتنا دون أن نخل بالمعايير الإعلامية للمؤسسات التي أذنا لها، وكان من أحسنها تعاملا معنا ووفاء بشروطنا "شبكة صحراء ميديا" وأغتنم الفرصة لأوجه الشكر لمراسلها على وفائه والتزامه بالمعايير المهنية الشريفة.

***

السؤال الثاني : هناك نقص كبير في المعلومات عنكم كجماعة وعن المنطقة برمتها فمن المقصر برأيكم؟ وأين مكمن الخلل؟ وهل هناك خطة إعلامية لتدارك الخمول الإعلامي؟. ولم لا تكون لكم مؤسسة إعلامية رسمية في المنتديات الجهادية المعتمدة من قبل مؤسسة الفجر كي نستقي منها أخباركم ونعتمدها كمصدر رسمي يصدر من قبلكم؟ نتمنى أن نرى ذلك قريباً.

الجواب: أوافقك القول على أننا خاملون جداً مقارنة بالساحات الإعلامية الأخرى وسببه حداثة النشأة وقلة الخبرة والمؤهلات وعدم التفرغ لجانب معين، وقلة الموارد، وليس هذا متعلقاً بالجانب الإعلامي بل كل جوانبنا التنظيمية تعاني نوعاً من الخمول وبعضها أفضل من بعض، والإخوة الأمراء يدرسون الآن انشاء لجنة متخصصة في الإعلام، ووضع معايير يسير عليها العمل الإعلامي وفق السياسة والاستراتيجية المستقبلية، ومن ضمن ذلك دراسة جدوى الإنضمام لمنابر الإعلام الجهادي. وفي انتظار ذلك هناك إخوة لهم عناية بإيصال أخبارنا وإصداراتنا إليكم نسأل الله إن يأجرهم على ذلك.

***

السؤال الثالث : ذكر أحد الصحفيين الجزائريين في تسجيل وثائقي عن الوضع في أزواد أنه رأى باكستانيين

ونيجيرين من "بوكو حرام" ومجاهدين يتحدثون فقط الفرنسية في مدينة "غاو" فهل هذا صحيح؟ أم أنه من مبالغة الصحفيين!.

الجواب : هذا من بلادة بعض الصحفيين فالثقافة الفرنسية هي السائدة في المنطقة وكثير من المجاهدين يتقنها بحكم دراسته لها، وأما "بوكو حرام" فالظاهر أن بعض حمقى الصحفيين كلما راوا مجاهداً أسوداً قالوا عنه أنه من بوكو حرام، مع أن أكثر المجتمع المالي أسود!.

ولا أدري هل كتب على وجوه الناس انتماءاتهم! أو هل من شروط الجهاد أن يكون من لون معين! أما وجود الباكستانيين فكذبة صلعاء إلا إذا كان قد رأى اللباس الباكستاني يرتديه بعض المجاهدون، فظنهم باكستانيين، وهذا من الجهل أيضا فاللباس الباكستاني يلبسه الناس جميعاً منذ سنين عديدة.

***

السؤال الرابع : إذا لم يكن هناك إشكال أمني، نريد أن نعرف من هو سنده ولد بوعمامة؟.

الجواب : سنده (أو سندا) هو من العرب الأزواديين القاطنين في إقليم "تمبكتو" هداه الله لمعرفة طريق الدعوة والجهاد على أيدي بعض فضلاء المجاهدين، وقد عُين مُتحدثاً إعلامياً بإسم جماعة أنصار الدين في "تمبكتو" وهو عضو في التنسيقية التي

شُكلت لمتابعة المشاكل التي قد تطرأ بين المجاهدين وقبائل العرب الأزوادية. ويرجو أن يُثبته الله على الطريق حتى الممات.

***

السؤال الخامس : ما تقولون في التصريحات التي تظهر بين الفينة والأخرى على وسائل الإعلام بخصوص الجماعة كالفلم الوثائقي الذي شاهده الجميع والذي قامت به الشروق الجزائرية من داخل "تمبكتو" و"غاو" وكيف سمحتم لهؤلاء بدخول "تمبكتو" في مثل هذا الوضع خاصة وأنكم تعلمون أن العملاء يحرفون الحقائق!. وكذا تصريحات "اكلي شكا" المتحدث بإسم منظمة شباب "ايموهاغ" في حق القائد المجاهد خالد أبي العباس.

الجواب: صدقت أخي الكريم فبعض الصحافة لا تحسن إلا الصيد بل الولوغ في الماء العكر، وقد بلغت من انحطاط الأخلاق المهنية مستوى يستحي حتى الأعداء من النزول اليه، وأشهر هذه الجرائد التي استرخصت الكذب والفجور والبهتان، وجعلته وسيلة تتاكل به وتتقرب به إلى أسيادها تلك الجريدة المسماة بـ"الشروق"، والأجدر أن تسمى الشروخ.

ونحن نسمح لوسائل الإعلام بالمجيء هنا لنتيح الفرصة للعالم أجمع والمسلمين بالخصوص ليطّلعوا على حقيقتنا على الأرض وأن تنقل الأحداث والوقائع والأحداث كما هي دون تزوير، ولم نطلب من أحد أن يخدمنا أو يزكينا، ولم نعهد الصحافة تعمل لوجه الله،

وإنما همها الشهرة والكسب المادي، ولكن نرسل رسالة لهؤلاء الذين خانوا أمانة المهنة وداسوا على المصداقية والحيادية، إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. ولا أزيد.

وبالنسبة للعملاء والجواسيس فأمرهم لا يخفى، واللجنة العسكرية والأمنية أدرى بالإجراء المناسب لعلاج وضعهم، ولا أظنهم يخفى عليهم وعلى أسيادهم ذلك، ومن تجرأ: **لنُلحقن حواقنه بذواقنه**. وعلى نفسها براقش تجني.

وأما تصريحات هذا الذي ما يساوي شيئاً فكان الأجدر أن تنزهوا منتداكم الكريم عنها، وحُق للبطل الهمام أن يتمثل بالمثل السائر: لا ينبت البقلة الا الحقلة.

***

[المجموعة الخامسة: أسئلة الأستاذ عبد الله الجهني[1]]

السؤال الأول : ما حقيقة ما يقال عن حركة أنصار الدين وعدم نيتها الإنفصال عن دولة مالي؟.

الجواب : قلت في إجابة سابقة[2]:

"أما موقفنا من نظام مالي فهو موقف ديني سببه ردة النظام وانتهاجه نهج الكفر والإلحاد في الحكم والتشريع ومولاته لأعداء الله، وظلمه وقهره للشعب المسلم. لأجل ذلك حاربناه ونحاربه حتى يتوب أو يوفقنا الله لكسره وازالته، أما شعب مالي جنوبيه وشماله فهم إخواننا لهم ما لنا وعليهم ما علينا ولسنا نستهدفهم أو نقاتلهم، ونرى أن من الواجب عليهم أن ينصروا المجاهدين ويستعدوا لإزالة حكم الطاغوت وكسر شوكته، وأن يتوحدوا معنا لتحكيم شرع الله وإزالة الأضغان والأحقاد التي زرعها الأعداء بين أبناء الشعب المسلم الواحد".

وأضيف هنا فأقول: كثير من الناس لم يفهموا موقف جماعة أنصار الدين من نظام مالي فصاروا يخترعون تصورات لا تمت بالواقع يفسرون بها تصريحات بعض القادة.

---

(١) صحفي من "وكالة أنباء الشرق الموريتانية" نشكره على شجاعته في البحث عن الحقائق من مصادرها الموثوقة، ونرجو من غيره أن يحذو حذوه.

(٢) راجع السؤال الثاني من المجموعة الثالثة.

والإنفصال في الحقيقة كلمة حمّالة أوجه لا بد من إيضاح المعنى المراد. فإن كان المقصود بالإنفصال: تقسيم مالي إلى دولتين ترسم بينهما حدود ويكون لكل واحدة سيادة مستقلة، فهذا لا نقول به لسبب بسيط وهو أنه تكريس للفرقة بين المسلمين التي سبق وأن بيّنا موقفنا منها، وهو خلاف الهدف المنشود من توحيد أراضي المسلمين تحت حكم إسلامي راشد، دون تفريق بين أبناء الإسلام.

وإن كان المقصود بالإنفصال البراءة من النظام العلماني المرتد وجهاده واظهار عداوته فنعم الإنفصال بهذا المعنى قد حصل بعد أن نصر الله المجاهدين وكسر جيش مالي، ولم يعد اليوم أي سلطان لهذا النظام على الأرض.

وان كان المقصود بالإنفصال: الإكتفاء بإقامة الشريعة في شمال مالي وإغفال جنوبها، فالجواب أنه كما يهمنا أمر الشمال يهمنا أمر الجنوب لأن كليهما أرض إسلامية وشعباهما مسلمان، والتخلي عن أحدهما يُعد انحرافاً عن الغاية التي لأجلها حملنا السلاح وهي إقامة دين الله في هذه الجهة التي أوجب الله علينا المبادرة بالقيام بفريضة إزالة نظام الكفر منها، وجهاد أهله.

وان كان المقصود بالإنفصال السعي لعضوية الأمم المتحدة، واعتراف العالم بدولة أزواد ذات سيادة تحترم مواثيق الأمم المتحدة، وتكون عنصراً فاعلا في الحراك الدولي، فمثل هذا الإنفصال نكفر به ولا نعترف به ونسعى لمنعه، كما أن الأمم المتحدة والهيئات الدولية تكفر بنا وتسعى لاستئصال المجاهدين في الأرض واخماد العقيدة الجهادية المتقدة في نفوس المسلمين.

***

السؤال الثاني : ما هي العلاقة الحقيقية بين أنصار الدين وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وكذا التوحيد والجهاد؟.

الجواب : قلت في إجابة سابقة متعلقة بالسؤال[٣]:

"وأما عن علاقة أنصار الدين بتنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي. فلست أزيد على ما ذكر، ولكني أقول أننا لا نعد العلاقة مع تنظيم القاعدة لو وجدت سوءة أو جريمة! كما يريد أن يصوره اعداء الجهاد، والقاعدة موجودة في المنطقة أكثر من عشر سنين تعمل فيها وفق استراتيجة معروفة وليسوا بحاجة إلى إذن إو تأشيرة دخول! فأرض الإسلام ملك لكل مسلم وله حق فيها خاصة إذا كان من الدعاة العاملين والمجاهدين الصادقين.

وقادة الجهاد ليسو وحوشاً أو مصاصي دماء حتى يُستغرب دخولهم إلى مدينة إسلامية فتحها المجاهدون، وقد دخلها من هو أقل شأناً منهم، ولم يكونوا يوماً بحاجة إلى إذن لدخولها، وقضاء حوائجهم منها. فالمسالة عادية حتى وإن أذهلت العالم وبهرته.

وأضيف لك ههنا: إني حقيقة أستغرب تكرر هذا السؤال! لأني لا أعلم أن العلاقة بين التنظيمات الجهادية وتعاونها فيما بينها جريمة، إلا عند الكفار أعداء الدّين، الذين يُريدون أن يُوهمونا أن إخواننا من أهل الجهاد وحوش وقتلة متعطشون للدماء، إرهابيون

---

(٣) راجع السؤال الثامن من المجموعة الثالثة.

أعداء للحضارة، مع أنه عند أدنى تأمل نجد أن تلك الأوصاف وأضعافها متحققة في هؤلاء الأعداء يمارسونه يومياً باسم نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان!.

لكن أن ينجر المسلمون خلف تلك الأكاذيب ويلغوا عقولهم ويسلموها لأعدائهم يلقنونهم البهتان في حقِ إخوانهم، ويجعلونهم أبواقا تطعن فيهم. هذا هو والله المستغرب والمحزن.

***

السؤال الثالث : هل لدى حركة أنصار الدين حدود مرسومة؟ أم أن لها أطماعاً توسعية قد تتجاوز إقليم إلى دول مجاورة؟.

الجواب : قلت في إجابة سابقة متعلقة بالسؤال عن الحدود[٤]:

"وأما قناعتنا الشرعية فهي أن القبول بهذه الحدود هو تكريس للنظام العالمي الإستعماري الكفري الجديد، القائم على حرب الإسلام واستضعاف المسلمين، والتحاكم إلى دين الأمم المتحدة الجديد، والتفريق بين أهل الإسلام على أسس جاهلية لا يُقرها الإسلام ولا يرضى بها مُسلم. ولكن فرق بين القناعة الشرعية وبين لوازمها العملية التي تحتاج إلى القدرة والاستطاعة التي هي مناط التكليف في الأحكام الشرعية. نسال الله أن يَمن

(٤) راجع السؤال الثالث من المجموعة الأولى.

على المسلمين بزوال هذه الحدود وأن يؤلف بين قلوبهم ويجعلهم يداً واحدة على عدوهم".

وأضيف لك ههنا: أن أمنية كل مسلم أن يستيقظ يوماً فيجد بلاد الإسلام من الصين إلى الأندلس فضاءاً رحباً يتنقل فيه لا يخشى على غنمه الا الذئب، جنسيته الوحيدة هي الإسلام، وهويته شهادة التوحيد، يستقبله إخوانه حيثما حل بالترحيب، دون فوارق الألوان واللغات والبلاد، يعيش عزيزاً في كل شبر من الأرض يؤذن فيه لله الواحد القهار.

فان كان هذا ما تسميه "أطماعاً توسعية" فاعلم أنه أمل كل مسلم، وليس حِكراً على أنصار الدين ومن رأى في هذا تهديدا لحدوده وانتهاكا لسيادته، فليرم به أهل الإسلام كلهم. ولا يخصص به طائفة دون غيرها.

وليعلم أن زمان الذل والقهر في قيود "سايكس بيكو" لن يدوم وخاصة في هذه الأيام التي شهد العالم انتفاضة المسلمين التي زعزعت حُرّاس هذه الحدود من طغاة العرب والعجم، فمن كان يَسوؤه إلغاء الحدود بين أهل الإسلام فهو حقاً اليوم في ورطة لا ينجيه منها إلا التحرر من هذا الإلزام الإستعماري واللحوق بأهل الإسلام والسعي في تحقيق آمالهم وطموحاتهم النبيلة.

***

السؤال الأخير : ما حقيقة ما يُشاع من خلاف بين الحركة والجبهة الوطنية لتحرير أزواد؟.

الجـواب : أَلفِـتُ نَظـر الإخـوة إلى أن "الجبهـة الوطنيـة لتحريـر أزواد" هـي مجموعـة مـن المليشـيات العربيـة الأزوادية هـي غـير "الحركـة الوطنية لتحرير أزواد" التي سبق الكلام عنها.

هـذه الجبهـة شَـكّلها بعـض ضـباط العـرب في الجـيش المـالي أرادهـا سـنداً لـه في حـرب المجاهـدين واسـتغلالها في خدمـة المصـالح الإجراميـة لـبعض مرتزقـة النظـام مـن المتـاجرين بالمحرمـات، واسـتغل جهـل وفقـر الشـباب المنضـمين فـدفعهم إلى حمـل السـلاح، وكانـت هـذه المليشـيات إلى اللحظـة الأخـيرة واقفـة في صـف حكومـة مـالي تقاتـل تحـت رايتهـا، حـتى انهـار النظـام وكانـت حينهـا في "تمبكتـو" فمالـت علـى البلـد تنهـب وتخـرب الأمـوال العامـة والخاصـة، وأرعبـوا المسـلمين وهـددوهم بالسـلاح، وكـانو في سـباق مـع الزمـان حـتى فجـأتهم أخبـار هجـوم "الحركـة الأزوادية" علـى "تمبكتـو"، فـذعر قادتهـا، وخـافوا مـن نشـوب حـرب غـير متكافئـة بيـنهم وبـين حركـة أزواد، فاسـتغاثوا بالمجاهـدين الـذين كـانوا قـد فرغـوا للتـو مـن فـتح "كيـدال" وتطهـير أرضـها مـن حكـم الطـاغوت وجنـوده، وأعطـوا المجاهـدين العهـود والمواثيـق أنهـم إذا قـدموا بـايعوهم وانضـموا الـيهم المهـم أن يخلصـوهم مـن شـبح الحـرب الطائفيـة، فهـبَّ المجاهـدون ليقطعـوا مسـافة ٨٠٠ كلمـتر تقريبـاً بأقصـى سـرعة لنجـدة إخـوانهم مـن المستضـعفين في "تمبكتـو" وحجـزوا بـين الفـريقين الـذين يخشـى أن يقتتلـوا، وقـاموا بالحفـاظ علـى المدينـة وحمايتهـا مـن الخـراب، فوصـلوا واسـتقبلهم بعـض قـادة المليشـيات. واتفقـوا مـع أهـل المدينـة علـى الطريقـة الـتي ستسـير بهـا المدينـة، دون اغفـال التنبيـه علـى أعظـم مقصـد لقـدوم المجاهـدين وهـو تحكـيم الشـريعة الإسـلامية. فـاظهر قـادة المليشـيات مـن القبـول مـا يضـمن لهـم حمايـة أمـوالهم وممتلكـاتهم،

ثم غادرت جموعهم المدينة لما رأوا أن لا مكان لهم في الوضع الجديد.

ثم طافوا البلدان المجاورة فوجدوا فيها من شياطين الإنس من غرر بهم ودفعهم لتشكيل جبهة أزوادية، وأهداهم راية لا تختلف كثيرا عن علم بعض دول الجوار، ووسوَس لهم بتجربة طرد المجاهدين والإستيلاء على المدينة. فأصيبوا بالغرور، واقبلوا بجموعهم إلى المدينة وانتشروا فيها بكامل التسليح، وبدأوا بإظهار المنكرات التي كان المجاهدون قد نهوا عنها، وجربوا صبر المجاهدين باستفزازاتهم، وفزع الناس خوفاً من وقوع مجزرة جرّاء الاقتتال بين الطرفين، وسعى المجاهدون لإخماد الفتنة، واخبروا قادة الجبهة أن وجود قوة أخرى في المدينة غير قوة المجاهدين أمر مرفوض، فأما أن يخفوا أسلحتهم ويدخلوا المدينة على أساس أنهم سُكانها، ويلتزموا بأحكام الشرع، أو يخرجوا منها من حيث عادوا، ولا يضطروا المجاهدين إلى تصرف هم في غنى عنه، وفي النهاية جمعوا أمرهم وغادروا المدينة، وزعموا في وسائل الاعلام أن فلان أبو فلان من قادة المجاهدين هددهم بوقوع مجزرة تسفك فيها الدماء إذا لم يغادروا المدينة، وامتثلوا أمره حفاظا على الأرواح!.

وبعدها استهوتهم شياطين أخرى في بلد آخر جمعوا كل من ينتسب للعرب، ليناقشوا الوضع الجديد فلم يكتب الله جمع كلمتهم، وقد عاملهم المجاهدون بعد ذلك وفق الشرع وسمحو لهم بدخول المدينة بشروط معينة تضمن حفظ الأمن وسلامتهم، ووافقوا عليها وشكلت تنسيقية من المجاهدين تتولى التواصل معهم والتفاوض فيما يرون من أمور.

وعلى كل حال فنحن لا خلاف بيننا وبين العرب الأزواديين وأنا شخصياً واحد منهم أحاول تلبية احتياجاتهم، وقد التقى قادة أنصار الدين مراراً بهم ودعوهم للإلتحاق والتعاون على البر والتقوى، وأوصوهم بنبذ الجاهليات والعصبيات التي تعب الناس منها، وكثرت آثارها وأضرارها، وأن الحياة الطيبة تحت ظل الإسلام، وأنه لا خير في حرب المجاهدين. وتفهم كثير من وجهاء العرب.

وأما منهج تعاملنا معهم ومع غيرهم من المخالفين فقد وضحتها في إجابة سابقة فقلت(٥):

"وأما منطقة أزواد فليس فيها إلا حركتان وطنيتان قوميتان هما "حركة تحرير أزواد" و"الجبهة الأزوادية" التي شكلتها مجموعة من المليشيات العربية الأزوادية. وهذه الحركات من حيث المبدأ لا نعارض أهدافها المشروعة من رد للحقوق ورفع للمظالم. ولو اقتصر الأمر على ذلك لهان الخطب لأنه حينها لن نختلف فنحن دعوتنا قائمة على تجديد ما اندرس من معالم الدين، وإصلاح ما فسد من أحوال الناس وشؤون معاشهم. لكن المشكلة في العقائد الكفرية والرايات العصبية الجاهلية التي تهدم الدين وتفرق المجتمع المسلم الواحد.

ولكن تعاملنا والحال هذه لن يخرج عن إطار ضوابط الشرع. ونحن نتعامل بحساسية شديدة مع أي خلاف يمكن أن يُستغل للزج بنا في حرب ينظر إلى أنها أهلية تستهدف الشعب وأبنائه، وإنما نتبع في تعاملنا مع الناس السياسة النبوية، ونحرص أولا على

---

(٥) راجع السؤال الثاني من المجموعة الثانية.

مراعاة مصلحة الإسلام فيما خيرنا فيه من مواقف. فنُنزل الناس منازلهم، ونُقيل عَثراتهم، ونُعرض عن السفهاء والجهال، ونتالف بالمال والمقال ضعاف النفوس، واذا اضطررنا لاستعمال القوة المحدودة لقطع دابر اكابر المجرمين سنفعل، شريطة أن نقطع كل الأعذار.

وفي العموم هذه الحركات المنحرفة تحوي أُناسا من أهل العقل والكياسة لا يجدون مانعاً من التعامل على هذا الأساس،ولكن العامة والغوغاء والدهماء هم آفة كل واقع ومن لا يتسم بالحذر ويتقيد بالصبر قد يجني العواقب المرة من اي تصرف غير منضبط والله المستعان".

إلى هنا انتهت الأجوبة، نسال الله أن يبصرنا بعيوبنا ويهدينا للتي هي أقوم، وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

وفي الخير أتقدم بالشكر إلى إدارة شبكة أنصار المجاهدين[٦] لإتاحتهم هذه الفرصة لنا لنوصل الصورة الحقيقية للمسلمين وللعالم أجمع عن الواقع الجهادي في منطقة أزواد.

أخوكم سنده ولد بوعمامه

---

(٦) www.as-ansar.com.